

الدعاء المستجاب

للداعية الإسلامي
علي الحاروني

تم تصميم وإخراج هذا الكتاب لدي
مصطفى أبو طالب للإعلان
٠١٠٥٣٩٢٩٣٦

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

١- فإذا كانت وجوه العلاقات بينك وبين الناس تتم بالتودد وصلة الرحم ، وبالهدايا
والعطايا ، وبالإبتسامة والإحسان . فعلاقتك بينك وبين ربك هي الدعاء . سواء كان
بمعناه العام أو الخاص وسواء كان الدعاء دعاء عبادة أم دعاء مسألة . فالدعاء هو
أعظم العبادات . حتى قال عنه النبي (صلي الله عليه وسلم) { الدعاء هو العبادة }
رواه الترمذي (٣٣٧٢) وغيره

- ٢- في الدعاء مصلحة لك في الدنيا والآخرة . فللدعاء فوائد قليلة العد غير محدودة العطاء . ومن فوائد الدعاء :- أنها سبب لانسراح الصدر و دفع غضبه سبحانه و نزول الرحمة و دفع البلاء ، كما أنها سبب لتفريج الهموم و تيسير الأمور وهي من أسباب حب الله لعبادة . فهل يريد الإنسان بعد ذلك شيئاً ؟ بالطبع لا
- ٣- تم بفضل الله تعالى وضع هذه المادة علي طريقة سؤال وجواب ، هذه الأسئلة منها أسئلة عامة في باب الدعاء ومنها أسئلة خاصة بأشخاص فردية ومنها أسئلة سنلت لعلماء ولجان وأجابوا عليها ومنها أسئلة منتشرة بين الناس والوقوف علي مدي درجتها من الصحة والبطلان
- ٤- سرت لك في مؤخرة هذا الكتاب بعض من أدعية إمام الدعاة وصوت القران وعلم الدعوة . الإمام محمد متولي الشعراوي رحمة الله عليه ، ولقد وضعتها لك لتتمعن التفكير فيها وتعمل بمعانيها ، ولم أضعها لتدعوا بها وتترك ما جاء في السنة والأثر
- و كن مع الله يكن الله معك ○

علي الحارون

** ما هي شروط الدعاء لكي يكون الدعاء مستجاباً مقبولاً عند الله ؟

شروط الدعاء كثيرة ، منها :

١. " ألا يدعوا إلا الله عز وجل ، قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس : " إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله " . رواه الترمذي (٢٥١٦) . وصححه الألباني في صحيح الجامع .

وهذا هو معنى قوله تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) الجن/ ١٨ ، وهذا الشرط أعظم شروط الدعاء وبدونه لا يقبل دعاء ولا يرفع عمل ، ومن الناس - من يدعو الأموات ويجعلونهم وسائط بينهم وبين الله ، زاعمين أن هؤلاء الصالحين يقربونهم إلى الله ويتوسطون لهم عنده سبحانه وأنهم مذنبون لا جاه لهم عند الله فلذلك يجعلون تلك الوسائط فيدعونها من دون الله ، والله سبحانه وتعالى يقول : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) البقرة/ ١٨٦

٢. أن يتوسل إلى الله بأحد أنواع التوسل المشروع .

٣. تجنب الاستعجال، فإنه من آفات الدعاء التي تمنع قبول الدعاء وفي الحديث: " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي". رواه البخاري (٦٣٤٠) ومسلم (٢٧٣٥)

وفي صحيح مسلم (٢٧٣٦) : " لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يتعجل . قيل يا رسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء "

٤. أن لا يكون الدعاء فيه إثم ولا قطيعة كما في الحديث السابق : "يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم "

٥. حسن الظن بالله قال صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي " رواه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٤٦٧٥) وفي حديث أبي هريرة : " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة " رواه الترمذي ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥).

فمن ظن بربه خيراً أفاض الله عليه جزيل خيراته ، وأسبل عليه جميل تفضلاته ، ونثر عليه محاسن كراماته وسوا ابغ أعطياته .

٦. حضور القلب فيكون الداعي حاضر القلب مستشعراً عظمة من يدعوه ، قال صلى الله عليه وسلم : " واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب لاه " رواه الترمذي (٣٤٧٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٥).

٧. إطابة المأكل ، قال سبحانه وتعالى : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) ، وقد استبعد النبي صلى الله عليه وسلم الاستجابة لمن أكل وشرب ولبس الحرام ففي الحديث : " ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك " رواه مسلم (١٠١٥)

قال ابن القيم: "وكذلك أكل الحرام يبطل قوته – يعني الدعاء – ويضعفها".

٨. تجنب الاعتداء في الدعاء فإنه سبحانه وتعالى لا يحب الاعتداء في الدعاء قال سبحانه : " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (الأعراف/٥٥)

٩. ألا ينشغل بالدعاء عن أمر واجب مثل فريضة حاضرة أو يترك القيام بحق والد بحجة الدعاء. ولعل في قصة جريج العابد ما يشير إلى ذلك لما ترك إجابة نداء أمه وأقبل على صلاته فدعت عليه فابتلاه الله .

قال النووي رحمه : " قال العلماء : هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب وإجابة الأم وبرها واجب وعقوقها حرام ... " صحيح مسلم بشرح النووي (٨٢/١٦).

**ما حكم الدعاء باللهجة العامية ؟

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية :

عن رجل دعا دعاءً ملحوناً ، فقال له رجل : ما يقبل الله دعاءً ملحوناً ؟

فأجاب :

من قال هذا القول فهو أثمٌ مخالفٌ للكتاب والسنة ولما كان عليه السلف ، وأما من دعا الله مخلصاً له الدين بدعاء جائر سمعه الله وأجاب دعاه ، سواء كان معرباً أو ملحوناً ، والكلام المذكور لا أصل له ، بل ينبغي للداعي إذا لم يكن عادته الإعراب أن لا يتكلف الإعراب ، قال بعض السلف : إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع ، وهذا كما يكره تكلف السجع في الدعاء ، فإذا وقع بغير تكلفٍ : فلا بأس به ، فإن أصل الدعاء من القلب ، واللسان تابعٌ للقلب ، ومن جعل همته في الدعاء تقويم لسانه أضعف توجه قلبه ، ولهذا يدعو المضطر بقلبه دعاءً يفتح عليه ، لا يحضره قبل ذلك ، وهذا أمرٌ يجده كل مؤمن في قلبه ، والدعاء يجوز بالعربية وبغير العربية ، والله سبحانه يعلم قصد الداعي ومراده ، وإن لم يقوم لسانه فإنه يعلم ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تنوع الحاجات. الفتاوى الكبرى (٢ / ٤٢٤ ، ٤٢٥)

** احيانا يوضع في بعض المساجد ورقة مكتوباً عليها دعاء تحصين ، ونص الدعاء : " تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو ، إلهي وإله كل شيء ، واعتصمت بربي ورب كل شيء ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، حسبني الله الذي هو حسبنا ، حسبني الرب من العباد ، حسبني الخالق من المخلوق ، حسبني الرازق من المرزوق ، حسبني الذي هو حسبني ، حسبني الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، حسبني الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، حسبني الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم " . فهل هذا الحديث صحيح ؟

هذا الدعاء لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه بنحوه ابن أبي الدنيا في كتاب " الفرج بعد الشدة " من طريق الخليل بن مرة عن فقيه أهل الأردن بلاغا أي قال : بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ١٧٣ ٤ وضعيف الجامع ٤٣٤٨

وبما أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق صحيح فإنه لا يعول عليه ولا يلتفت له .

ويغنيك عن هذا ما ثبت من الأحاديث الصحيحة التي تحفظ المسلم ، والتي كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليها كأذكار الصباح والمساء وغيرها من الأحاديث الصحيحة ومن ذلك :

١- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة .. عن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه " رواه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧) قال النووي رحمه الله : " قوله صلى الله عليه وسلم : " كَفَتَاهُ " قِيلَ : مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَقِيلَ : مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَقِيلَ : مِنَ الْآفَاتِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمِيعِ " ١هـ

٢- دعاء الكرب .. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ " رواه البخاري ٦٣٤٦ ومسلم ٢٧٣٠

٣- قراءة سورة الإخلاص والفلق والناس .. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما عند النوم وينفث على يديه ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده فعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات " رواه البخاري (٥٠١٨) وعن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس " رواه مسلم ٨١٤

والله أعلم .

** سألت أخت فقالت: مجموعة من النساء في مجلس واحد قالت إحداهن : أسأل الله أن يرزقني بأبي بكر في الجنة ، وقالت الثانية : أسأل الله أن يرزقني بعمر وهكذا ، فقالت إحداهن : هذا اعتداء في الدعاء ، فأكرن عليها وقلن أن الداخل يشتهي ما يشاء ، فما التوضيح ؟.

هذا الدعاء فيه نوع من الاعتداء ، وأبو بكر له زوجات وعمر له زوجات وعلي له زوجات ، لكن تدعو الله فتقول : اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، والجنة فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين . والله أعلم .

** يقول البعض بأن الدعاء حين يري المسلم الكعبة يكون مستجابا دائما. فهل هذا صحيح؟ هذا ليس بصحيح ، ولا بد من وجود دليل على هذا حتى يكون صحيحا ، لأن العبادات لا تبني إلا على دليل ولا بد أن يكون ذلك الدليل صحيحا في نفسه وصريحا في الدلالة . والله أعلم .

**ما حكم دعاء غير الله ؟

الله سبحانه وتعالى قريب من عباده يرى مكانهم ويعلم أحوالهم ويسمع كلامهم ويستجيب دعائهم ولا يخفى عليه شيء من أمرهم كما قال سبحانه : (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء) آل عمران/ ٥ .

والله وحده هو الذي خلقنا و رزقنا بيده الملك و هو على كل شيء قدير (الله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير) المائدة/ ١٢٠ .

والله وحده بيده الخير فإذا دعا إلى شيء في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فينبغي الامتثال لذلك والاستجابة له : (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال/ ٢٤ .

والله على كل شيء قدير يسمع دعاء عباده .. ويستجيب لهم في كل زمان ومكان على اختلاف حاجاتهم ولغاتهم كما قال سبحانه : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة/ ١٨٦ .

وقد أمرنا الله عز وجل أن ندعوه سرّاً بخضوع وتذلل كما قال سبحانه : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) الأعراف/ ٥٥ .

والله سبحانه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تسبح له السماوات والأرض وما فيهن كما قال سبحانه (تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً) الإسراء/ ٤٤ .

وقد وعد الله من استكبر عن عبادته ودعائه بنار جهنم فقال تعالى : (إن الذي يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر/ ٦٠ .

ودعاء الله يكون بما شرعه الله ورسوله ومن ذلك دعاء الله بأسمائه الحسنى (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) الأعراف/ ١٨٠ .

فقول يا رحمن ارحمنا يا غفور اغفر لنا يا رزاق ارزقنا وهكذا .

وإذا دعا العبد فإما أن يعطيه الله ما سأل أو يصرف عنه سوءاً أعظم مما طلب .. أو يدخر له سؤاله في الآخرة ذلك أن الله أمر بالدعاء ووعد بالإجابة فقال .. (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) غافر/ ٦٠ .

وقد أمرنا الله بعبادته وحده .. وحذرنا من عبادة الشيطان فقال : (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) يس/ ٦٠ - ٦١ .

ودعوة غير الله في قضاء الحاجات وتفريج الكربات وشفاء الأمراض لوث عقلي سببه عمى البصيرة .. (قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله) الأنعام/ ٧١ .

وإن دعاء من لا ينفع ولا يضر ولا يأمر ولا ينهي ولا يسمع ولا يستجيب ، من الأنبياء والرسل أو الجن والملائكة .. أو الكواكب والنجوم أو الأشجار والأحجار أو الأموات .. كل ذلك ظلم عظيم ، وضلال عن الصراط المستقيم ، وشرك بالله العظيم (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) يونس/ ١٠٦ .

وقال سبحانه : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) الأحقاف/ ٥ .

ودعاء غير الله شرك والشرك ذنب عظيم بل هو أعظم الذنوب وكل ذنب يغفره الله لمن يشاء إلا الشرك كما قال سبحانه : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء/ ٤٨ .

ويوم القيامة يجمع الله المشركين وكل من عبده من دون الله فيتبرأ المعبودون من دون الله ممن عبدهم ، ويكفرون بشركهم كما قال سبحانه : (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ، يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) فاطر/ ١٣-١٥ .

** ما حكم بعض الادعية التي لم ترد مثل : " حجر حابس ، شهاب قابس ، ردت عين الحاسد عليه وعلى أحب الناس إليه "؟.

هذا الدعاء لا أصل له ، وفيه عدوان على غير المعتدي ، فلا يجوز استعماله لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " . والله أعلم .

** للصائم دعوة مستجابة عند فطره فمتى تكون : قبل الإفطار أو في أثناءه أو بعده ؟ وهل من دعوات وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم أو دعاء تشيرون به في مثل هذا الوقت ؟.

الدعاء يكون قبل الإفطار عند الغروب ؛ لأنه يجتمع فيه انكسار النفس والذل وأنه صائم ، وكل هذه أسباب للإجابة وأما بعد الفطر فإن النفس قد استراحت وفرحت وربما حصلت غفلة ، لكن ورد دعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لو صح فإنه يكون بعد الإفطار وهو : " ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله " { رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٠٦٦) } فهذا لا يكون إلا بعد الفطر ، وكذلك ورد عن بعض الصحابة قوله : " اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت " فأنت ادع الله بما تراه مناسباً

** ورد سؤال من أخت تقول فيه: قرأت كثيراً عن أوقات تحري إجابة الدعاء (الثالث الأخير من الليل ، رمضان ...) وأجد من الصعب الصبر على التوسل في دعائي ، إنني أتوسل وأدعو منذ ٧ سنوات أن يرزقني الله بزواج صالح ولكن ليس هناك أي بوادر أمل حيث إنني أعيش في مكان ليس به مسلمون . كيف أستعيد الصبر على شيء لا أرى له أي بوادر ؟

فندعوك إلي الصبر على ما ابتلاك الله به ، واليقين بأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً.

وقد يكون من الأفضل لك أن تنتقلي إلى بلد يكثر فيه المسلمون ، لتزداد فرصتك في الزواج من أهل التقوى والصلاح .

ولا ينبغي أن تقلقي لأمر مقدر مكتوب ، فإنه لا يأتيك إلا ما قسم الله لك . وكم في بلاد المسلمين من النساء من تجاوزت الثلاثين والأربعين دون أن ترزق بزواج ، ومنهن من بلغت هذا السن ثم تزوجت .

والدعاء سلاح عظيم لمن أحسن استخدامه ، فادعي الله وأنت موقنة بإجابة الدعاء ، وتحري أسباب القبول ، من طيب المطعم والمشرب ، واختيار الأوقات الفاضلة ، واحذري من تعجل الإجابة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : دعوت فلم يستجب لي " رواه البخاري (٥٨٦٥) ومسلم (٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة .

واعلمي أن الدعاء مدخر للعبد ، نافع له في جميع الأحوال ، كما في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له فإما أن يعجل له في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة ... ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل . قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل؟ قال يقول : دعوت ربي فما استجاب لي " الترمذي ٣٨٥٩ وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم ٨٥٢

واعلمي بأنك لو مت على العقّة وأنت بكر فكأجر عظيم عند الله ، وما فاتك في الدنيا لا يفوتك بالجنة إن ثبت على الحق ، ولا مانع من أن تعربي عن رغبتك لبعض أخواتك المسلمات عن طريق البريد المكتوب أو الإلكتروني حتى يسعين لك بزواج صالح عن طريقهن نسأل الله أن يعجل بالفرج وأن يرزقك زوجاً صالحاً تقرّ به عينك . والله الموفق . والله أعلم .

** هل رفع اليدين في الدعاء مشروع ، وخاصة في السفر بالطائرة أو السيارة أو القطار وغيرها ؟ .

رفع اليدين في الدعاء من أسباب الإجابة في كل مكان ، يقول صلى الله عليه وسلم : (إن ربكم حيي ستير ، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله) البقرة / ١٧٢ ، وقال سبحانه : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) المؤمنون / ٥١ ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب له ؟) رواه مسلم في صحيحه .

فجعل من أسباب الإجابة رفع اليدين ، ومن أسباب المنع وعدم الإجابة أكل الحرام والتغذي بالحرام .

فدل على أن رفع اليدين من أسباب الإجابة ، سواء في الطائرة أو في القطار أو في السيارة أو في المراكب الفضائية أو في غير ذلك ، إذا دعا ورفع يديه . فهذا من أسباب الإجابة إلا في المواضع التي لم يرفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلا نرفع فيها ، مثل خطبة الجمعة ، فلم يرفع فيها يديه ، إلا إذا استسقى فهو يرفع يديه فيها .

كذلك بين السجدين وقبل السلام في آخر التشهد لم يكن يرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلا نرفع أيدينا في هذه المواطن التي لم يرفع فيها صلى الله عليه وسلم .

لأن فعله حجة وتركه حجة ، وهكذا بعد السلام من الصلوات الخمس . كان صلى الله عليه وسلم يأتي بالأذكار الشرعية ولا يرفع يديه ، فلا نرفع في ذلك أيدينا إقتداء به صلى الله عليه وسلم أما المواضع التي رفع صلى الله عليه وسلم فيها يديه فالسنة فيها رفع اليدين تأسيماً به صلى الله عليه وسلم ولأن ذلك من أسباب الإجابة ، وهكذا المواضع التي يدعو فيها المسلم ربه ولم يرد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع ولا ترك فإننا نرفع فيها للأحاديث الدالة على أن الرفع من أسباب الإجابة .

** ورد سؤال من أخ يقول : قبل الدعاء، أقوم بالثناء على الله وأسأله المغفرة ثم أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم . وبعد الانتهاء من الدعاء، فأنا أعود وأسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أثني على الله . فهل هذا العمل صحيح، أم لا ؟

أما بعد : فيستحب للداعي أن يبدأ دعاءه بالثناء على الله تعالى وحمده ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بما شاء ، لما روى أبو داود (١٤٨١) والترمذي (٣٤٧٧) عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته لم يمجّد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عجل هذا " ثم دعا فقال له أو لغيره : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه جل وعز والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعد بما شاء " . والحديث صححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣١٤) .

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن علي رضي الله عنه قال " كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم " ورواه بقي بن مخلد عن علي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم . والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٥٢٣

وقال عمر رضي الله عنه : " إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم " رواه الترمذي (٤٨٦) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٤٠٣) .

قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار ص ١٧٦ : (أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ، ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك تختم الدعاء بهما ، والآثار في هذا الباب كثيرة مرفوعة) .

واعلم بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لها ثلاث مراتب :
" إحداها : أن يصلى عليه قبل الدعاء ، وبعد حمد الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم :
" إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء " رواه الترمذي ٣٤٧٧ وصححه الألباني في صحيح أبي داود ١٣١٤ .

والمرتبة الثانية : أن يصلى عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره .
والمرتبة الثالثة : أن يصلى عليه في أوله وآخره ، ويجعل حاجته متوسطة بينهما " انتهى كلام ابن القيم بتصرف من كتاب جلاء الأفهام ص ٥٣١

وعلى هذا فالعمل موافق للسنة بإذن الله . والله أعلم

** ما هي الأدعية التي وردت في القرآن على السنة الأنبياء والرسول والصالحين وهل الدعاء بها سبب للإجابة؟

فهذه جملة من الأدعية التي وردت في القرآن الكريم ويُرَجَى أن يكون الدعاء بها مستجاباً مع استكمال شروط الدعاء وآدابه ،

(رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) البقرة/ ١٢٧

(وَثُبُّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة/ ١٢٨

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) البقرة/ ٢٠١

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٥٠

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة/ ٢٨٦

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) آل عمران/ ٨

(رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) آل عمران/ ٣٨

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) آل عمران/ ١٤٧

(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الأعراف/ ٢٣

(رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الأعراف/ ٤٧

(رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ) يونس/ ٨٥

(وَبَجْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) يونس/ ٨٦

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) الكهف/ ١٠

(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) إبراهيم/ ٤٠

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) طه/ ٢٥-٢٧

(رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه/ ١١٤

(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) الأنبياء/ ٨٧

(وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) المؤمنون/ ٢٩

(وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ) المؤمنون/ ٩٧

(وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) المؤمنون/ ٩٨

(رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) الشعراء/ ٨٣

(رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ) القصص/ ٢١

(رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) الفرقان/ ٧٤

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل/ ١٩

(رَبَّنَا اصْرَفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) الفرقان/ ٦٥

نسأل الله العظيم أن يتقبل منا جميعا .

** بعض المصلين يدعون بعد التسليم أو الإنتهاء من صلاة الفريضة مباشرة، وهناك من يقول بأن الدعاء بعد الصلاة مباشرة بدعة. فهل يجوز لنا الدعاء بعد الصلاة أم لا ؟ وهل يجوز لنا الدعاء سويا مع الإمام بعد الانتهاء من الصلاة ؟

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة : (ليس الدعاء بعد الفرائض بسنة إذا كان برفع الأيدي ، سواء كان من الإمام وحده أو المأموم وحده ، أو منهما جميعا ، بل ذلك بدعة ؛ لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم ، أما الدعاء بدون ذلك فلا بأس به ، لورود بعض الأحاديث في ذلك).

فتاوى اللجنة الدائمة ١٠٣/٧

وسئلت اللجنة عن : رفع اليدين بالدعاء بعد الصلوات الخمس هل ثبت رفعها عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ، وإذا لم يثبت هل يجوز رفعهما بعد الصلوات الخمس أم لا؟

فأجابت : (لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم أنه رفع يديه بعد السلام من الفريضة في الدعاء ، ورفعها بعد السلام من صلاة الفريضة مخالف لسنة)

فتاوى اللجنة ١٠٤/٧

وأفادت اللجنة أيضا بأن : (الدعاء جهرا عقب الصلوات الخمس والسنن والرواتب أو الدعاء بعدها على الهيئة الاجتماعية على سبيل الدوام بدعة منكورة ؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك ولا عن أصحابه رضي الله عنهم ، ومن دعا عقب الفرائض أو سننها الراتب على الهيئة الاجتماعية فهو مخالف في ذلك لأهل السنة والجماعة ، ورميه من مخالفه ولم يفعل كما فعل بأنه كافر أو ليس من أهل السنة والجماعة جهل منه وضلال وقلب للحقائق)

****هل يجوز للإنسان أن يدعو للشيطان بالهداية؟**

لا يجوز أن يدعو أحدٌ بهذا لأنه ينافي حكمة الله وقضاؤه وقدره ، فإن الله سبحانه قضى بحكمته على إبليس باللعنة إلى يوم الدين .

**** ما هي الأوقات والأماكن والأحوال التي يستجاب فيها الدعاء ؟ وما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم : دبر الصلوات المكتوبات وهل دعاء الوالد لولده مستجاب أم أن الإجابة في دعائه عليه أرجو بيان كل ذلك .**

أوقات الدعاء المستجاب وأماكنه كثيرة جداً وهذه جملة منها :

١ . ليلة القدر فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة لما قالت له : رأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟

قال : قولي " اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني " .

٢ . الدعاء في جوف الليل وهو وقت السحر ووقت النزول الإلهي فإنه سبحانه يتفضل على عباده فينزل ليقضي حاجاتهم ويفرج كرباتهم فيقول : " من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له " رواه البخاري (١١٤٥)

٣ . دبر الصلوات المكتوبات وفي حديث أبي أمامة " قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟ قال جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات " رواه الترمذي (٣٤٩٩) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

وقد اختلف في دبر الصلوات - هل هو قبل السلام أو بعده ؟.

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنه قبل السلام ، قال ابن تيمية : " دبر كل شيء منه كدبر الحيوان " زاد المعاد (٣٠٥ / ١) ، وقال الشيخ ابن عثيمين : " ما ورد من الدعاء مقيداً بدبر الصلاة فهو قبل السلام وما ورد من الذكر مقيداً بدبر الصلاة ، فهو بعد الصلاة ؛ لقوله تعالى : " فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم " انظر كتاب الدعاء للشيخ محمد الحمد ص (٥٤) .

٤ . بين الأذان والإقامة فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة) رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) وانظر صحيح الجامع (٢٤٠٨) .

٥. عند النداء للصلوات المكتوبة وعند التحام الصفوف في المعركة كما في حديث سهل بن سعد مرفوعاً : " ثنتان لا تردان ، أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً " رواه أبو داود وهو صحيح انظر صحيح الجامع (٣٠٧٩)

٦. عند نزول الغيث كما في حديث سهل بن سعد مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم: ثنتان ما تردان : (الدعاء عند النداء وتحت المطر) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨).

٧. في ساعة من الليل كما قال عليه الصلاة والسلام : " إن في الليل ساعة لا يوافقها مسلم يسأل خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة " رواه مسلم (٧٥٧).

٨. ساعة يوم الجمعة .

فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه) وأشار بيده يقللها . رواه البخاري (٩٣٥) ومسلم (٨٥٢).

٩. عند شرب زمزم فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما ماء زمزم لما شرب له " رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع " (٥٥٠٢)

١٠. في السجود قال صلى الله عليه وسلم : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء " رواه مسلم (٤٨٢).

١١. عند سماع صياح الديكة لحديث : " إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكاً " رواه البخاري (٢٣٠٤) ومسلم (٢٧٢٩).

١٢. عند الدعاء بـ " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم : أنه قال : " دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له " رواه الترمذي وصححه في صحيح الجامع (٣٣٨٣) قال القرطبي في تفسير قوله تعالى : (وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين).

قال رحمه الله : في هذه الآية شرط الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه وينجيه كما نجاه وهو قوله: (وكذلك ننجي المؤمنين) الجامع لأحكام القرآن (٣٣٤/١١).

١٣. إذا وقعت عليه مصيبة فدعا بـ " إنا لله إنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها " فقد أخرج مسلم في صحيحه (٩١٨) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها " رواه مسلم (٩١٨).

١٤. دعاء الناس بعد قبض روح الميت ففي الحديث أن النبي صلى الله دخل على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : " إن الروح إذا قبض تبعه البصر ، فضج ناس من أهله فقال

: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون " رواه مسلم (٢٧٣٢).

١٥ . الدعاء عند المريض : فقد أخرج مسلم (٩١٩) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : قال صلى الله عليه وسلم : " إذا حضرتم المريض فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون .. قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أبا سلمة قد مات، فقال لي : قولي : اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة " قالت : فقلت : فأعقبني الله من هو خير لي منه ، محمداً صلى الله عليه وسلم " .

١٦ . دعوة المظلوم وفي الحديث : " واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " رواه البخاري (٤٦٩) ومسلم (١٩) وقال عليه الصلاة والسلام : " دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ؛ ففجوره على نفسه " رواه أحمد وانظر صحيح الجامع (٣٣٨٢).

١٧ . دعاء الوالد لولده - أي : لنفعه - ودعاء الصائم في يوم صيامه ودعوة المسافر فقد صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ثلاث دعوات لا ترد : دعوة الوالد لولده ، ودعوة الصائم ودعوة المسافر " رواه البيهقي وهو في صحيح الجامع (٢٠٣٢) وفي الصحيحة (١٧٩٧).

١٨ . دعوة الوالد على ولده - أي : لضرره - ففي الحديث الصحيح : " ثلاث دعوات مستجابات : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده " رواه الترمذي (١٩٠٥) وانظر صحيح الأدب المفرد (٣٧٢)

١٩ . دعاء الولد الصالح لوالديه كما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم (١٦٣١) : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به)

٢٠ . الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر فعن عبد الله بن السائب - رضي الله عنه أن رسول الله كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال : " إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح " رواه الترمذي وهو صحيح الإسناد انظر تخريج المشكاة (٣٣٧/١) .

٢١ . الدعاء عند الاستيقاظ من الليل وقول الدعاء الوارد في ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم : " من تعارَّ (أي : استيقظ) من الليل فقال : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال : اللهم اغفر لي - أو دعا - استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته " رواه البخاري (١١٥٤) .

** ما هي درجة الحديث الذي يقول (إن الله يحب الملحين في الدعاء) من الصحة والضعف ؟

هناك أحاديث تُروّج بين الناس ، وتشتهر على الألسنة ، وقد يحرص بعض الناس على نشرها جهلاً منهم بعدم صحة نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والواجب على المسلم أن يتحرى ولا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما يعلم أنه ثابت عنه .

وهذا الحديث : (إن الله يحب الملحين في الدعاء) لا يصح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد رواه الطبراني في الدعاء (٧٩٥/٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤٥٢/٤) وابن عدي في الكامل (٢٦٢١/٧).

قال الحافظ ابن حجر في "التلخيص" : " تفرد به يوسف بن السفر عن الأوزاعي وهو متروك".

وقال الألباني في الإرواء : (١٤٣/٣) " موضوع".

وحكم عليه في السلسلة الضعيفة (٦٣٧-٩٦/٢) بأنه باطل .

هذا من جهة ثبوت هذا اللفظ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأما من جهة المعنى :

فإن المقصود من الإلحاح في الدعاء تكراره ، وقد ثبت ذلك من فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، روى مسلم (١٧٩٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا .

قال النووي رحمه الله :

فيه : اسْتِحْبَابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ ثَلَاثًا . وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا سَأَلَ) هُوَ الدُّعَاءُ ، لِكِنَّ عَطْفَهُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ تَوْكِيدًا اهـ .

وقال البخاري رحمه الله : بَابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى ، وَكَرَّرَ الدُّعَاءَ لَمَّا سَحَرَهُ لُبَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِي ، قَالَتْ عَائِشَةُ : حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ دَعَا . . . الحديث . رواه البخاري (٦٣٩١) ومسلم (٢١٨٩) واللفظ له .

وقال ابن القيم رحمه الله في "الداء والدواء" ص ٢٥ : ومن أنفع الأدوية : الإلحاح في الدعاء اهـ .

وفي كتاب الزهد للإمام أحمد (٣٠٥) عن قتادة : قال مورق : ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجلاً في البحر على خشبة فهو يدعو : يارب .. يارب.. لعل الله أن ينجيه .

والله أعلم.

** هل يجوز للشخص أن يذهب للحرم بغرض الصلاة لكي يدعو الله أن يحقق له شيئاً معيناً يريد ، كأن يدعو الله أن يشفي مريضه أو أن يرزقه الله أولاداً ؟ وهل يجوز له أن يصوم بعض الأيام لنفس الغرض ؟.

لا مانع أن يذهب المسلم لأداء الصلاة في المسجد الحرام من أجل الدعاء ، ولكن الأفضل أن لا يقتصر قصده على الصلاة من أجل الدعاء ، بل يكون قصده التعبد لله تعالى بهذه الصلاة ، ورجاء ثواب الآخرة ، ثم الصلاة مشتملة على الذكر وقراءة قرآن والركوع والسجود والدعاء فيكون الدعاء وتابعاً للصلاة وليس هو المقصود الأعظم ؛ والمسجد الحرام من الأماكن المباركة المعظمة ، فإذا صلى ودعا الله تعالى في سجوده – مثلاً - فيكون قد جمع بين فضل المكان وفضل الهيئة ، فإذا كان هذا في الثلث الأخير من الليل فيكون أضاف إليه شرف الزمان .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

فأما قوله صلى الله عليه وسلم " أما الركوع فعظّموا فيه الربّ ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ففمّن (أي : حقيق وجدير) أن يستجاب لكم " - رواه مسلم (٤٧٩) من حديث ابن عباس - : ففيه الأمر في الركوع بالتعظيم ، وأمره بالدعاء في السجود بيان منه أنّ الدعاء في السجود أحق بالإجابة من الركوع ، ولهذا قال : " فمّن أن يُستجاب لكم " كما قال : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " - رواه مسلم (٤٨٢) من حديث أبي هريرة - فهو أمرٌ بأن يكون الدعاء في السجود . " مجموع الفتاوى " (٢٢ / ٣٧٨) .

وقال - رحمه الله - :

والدعاء مستجاب عند نزول المطر ، وعند التحام الحرب ، وعند الأذان والإقامة ، وفي أدبار الصلوات ، وفي حال السجود ، ودعوة الصائم ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم ، وأمثال ذلك ، فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة في الصالح والسنن ، والدعاء بالمشاعر كعرفة ومزدلفة ومنى والملتمز ونحو ذلك من مشاعر مكة ، والدعاء بالمساجد مطلقاً ، وكلما فضل المسجد كالمساجد الثلاثة : كانت الصلاة والدعاء فيه أفضل .

" مجموع الفتاوى " (٢٧ / ١٢٩ - ١٣٠) .

ومن باب آخر يقال :

التوسل بالأعمال الصالحة مشروع ، ولذا يمكن جعل الوضوء والصلاة في المسجد الحرام من الأعمال الصالحة التي يتوسل بها بين يدي الدعاء .

عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله لي أن يعافيني فقال : إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت ، فقال : ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء " اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة ، يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى ، اللهم شفعه في " .

رواه الترمذي (٣٥٧٨) وابن ماجه (١٣٨٥) - واللفظ له - .

والحديث : صححه الترمذي والألباني في " صحيح الجامع " (١٢٧٩) .

فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصلي ركعتين قبل أن يدعو ، فدل ذلك على أن الصلاة من الأعمال الصالحة التي يتوسل بها إلى الله بين يدي الدعاء ، ويكون ذلك من أسباب إجابة الدعاء .

وأما الصيام : فما قيل في الصلاة يقال في الصيام ، فينبغي أن يكون قصده التعبد لله تعالى بهذه العبادة العظيمة ، وتحصيل الثواب الأخرى والوصول إلى تقوى الله ومرضاته ، ثم إذا صام فإن الصائم يستحب له الإكثار من الدعاء فإن دعوة الصائم مستجابة لاسيما عند فطره .

والله أعلم .

** بعض أئمة المساجد في رمضان يطيلون في الدعاء ويعضهم يقصر ، فما هو الصحيح ؟.

الصحيح ألا يكون غلو ولا تقصير ، فالإطالة التي تشق على الناس منهي عنها ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن معاذ بن جبل أطال الصلاة في قومه غضب عليه غضباً شديداً لم يغضب في موعظة مثله قط ، وقال لمعاذ بن جبل : (يا معاذ أفتان أنت) البخاري في الأدب (٦١٠٦) ، ومسلم في الصلاة (٤٦٥) ، فالذي ينبغي أن يقتصر على الكلمات الواردة أو يزيد . ولا شك في أن الإطالة شاقة على الناس وترهقهم ، ولاسيما الضعفاء منهم ، ومن الناس من يكون وراءه أعمال ، ولا يحب أن ينصرف قبل الإمام ويشق عليه أن يبقى مع الإمام ، ويسبب ذلك نصح علماءنا ، الأئمة بأن يتخذوا مرحلة وسط بين الطول والقصر في الصلاة ، كذلك ينبغي أن يترك الدعاء أحياناً حتى لا يظن العامة أن الدعاء واجب .

** هل هناك دعاء خاص في صلاة العيد ؟.

لا نعلم دعاء خاصاً يشرع للمسلمين في صلاة العيد أو يومه ، ولكن يشرع للمسلمين التكبير والتسبيح والتهليل والتحميد في ليلتي العيدين ، وصباح يومهما ، إلى انتهاء الخطبة من يوم عيد الفطر ، وإلى انتهاء أيام التشريق يوم عيد النحر ، كما شرع ذلك في أيام العشر الأول من شهر ذي الحجة ؛ لقول الله سبحانه في عيد الفطر : (ولتكملا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم) البقرة / ١٨٥ .

****ما حكم رفع اليدين عند التأمين على دعاء الخطيب يوم الجمعة ؟**

الأصل أن يرفع الداعي يديه عند الدعاء . لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ) رواه الترمذي (٣٥٥٦) .
وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

قال في تحفة الأحوذى :

وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ وَالْأَحَادِيثُ فِيهِ كَثِيرَةٌ أَهـ .

إلا أنه ورد في شأن الخطيب يوم الجمعة إذا دعا على المنبر أنه يشير بسبابته فقط ولا يرفع يديه ، بل أنكر بعض الصحابة على الخطيب الذي يرفع يديه في الدعاء .

روى مسلم (٨٧٤) وأبو داود (١١٠٤) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ أَنَّهُ رَأَى بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمُنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ (زَادَ أَبُو دَاوُدَ : وَهُوَ يَدْعُو فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ) فَقَالَ : (قَبِحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ) .

قال النووي :

فِيهِ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ لَا يَرْفَعُ الْيَدَ فِي الْخُطْبَةِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ أَهـ .

وفي "تحفة الأحوذى" :

وَالْحَدِيثُ يُدَلُّ عَلَى كَرَاهَةِ رَفْعِ الْأَيْدِي عَلَى الْمُنْبَرِ حَالَ الدُّعَاءِ أَهـ .

وإذا لم يشرع رفع اليدين للخطيب فالمأمومون مثله لأنهم يقتدون به .

لكن إذا دعا الإمام للاستسقاء يوم الجمعة وهو على المنبر فالسنة أن يرفع يديه ، ويرفع المأمومون أيديهم ويدعون معه .

روى البخاري (٩٣٣) ومسلم (٨٩٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَصَابَتْ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ تَعْلِيْقًا وَوَصَلَهَا الْبَيْهَقِيُّ : (وَرَفَعَ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَ) ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمُطِرْنَا يَوْمًا ذَلِكَ ، وَمِنَ الْعَدِ ، وَبَعْدَ الْعَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى ، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهْدَمُ الْبِنَاءُ ، وَغَرِقَ الْمَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ ، وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوَابَةِ ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةَ شَهْرًا ، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ .

سنة : أي جذب .

قرعة : أي سحاب متفرق .

سَلْع : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ .

مِثْلُ الثَّرْسِ : أَيُّ مُسْتَدِيرَةٍ .

الْجَوْبَةُ : هِيَ الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ السَّحَابَ انْفَرَجَ مِنْ فَوْقِ الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ حَوْلَهَا .

الْجَوْدُ : هُوَ الْمَطَرُ الْعَزِيزُ .

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

ما هو حكم رفع الأيدي والإمام يخطب يوم الجمعة ؟ فأجاب :

رفع الأيدي والإمام يخطب يوم الجمعة ليس بمشروع ، وقد أنكر الصحابة على بشر بن مروان حين رفع يديه في خطبة الجمعة ، لكن يستثنى من ذلك الدعاء بالاستسقاء فإنه ثبت عن النبي أنه رفع يديه يدعو الله عز وجل بالغيث وهو في خطبة الجمعة ، ورفع الناس أيديهم معه ، وما عدا ذلك فإنه لا ينبغي رفع اليدين في حال الدعاء في خطبة الجمعة اهـ .

"فتاوى أركان الإسلام" (ص ٣٩٢) . والله تعالى أعلم .

** كثير من الناس إذا أصابها مكروه تقول : (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) . فهل هذا الدعاء ثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم لا ؟

هذا الدعاء ليس وارداً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والوارد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو ما رواه ابن ماجه (٣٨٠٣) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَا يُجِبُّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ . حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "تفسير جزء عم" (ص ١٢٧) :

أما ما يقوله بعض الناس : " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه " فهذا خلاف ما جاءت به السنة ، بل قل كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الحمد لله على كل حال " أما أن تقول : " الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه " فكأنك الآن تعلن أنك كاره ما قدر الله عليك ، وهذا لا ينبغي ، بل الواجب أن يصبر الإنسان على ما قدر الله عليه مما يسوؤه أو يسره ، لأن الذي قدره هو الله عز وجل ، وهو ربك وأنت عبده ، هو مالكك وأنت مملوك له ، فإذا كان الله هو الذي قدر عليك ما تكره فلا تجزع ، بل يجب عليك الصبر وألا تتسخط ، لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك ، اصبر وتحمل والأمر سيزول ودوام الحال من المحال ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) صححه الألباني في تحقيق السنة لابن أبي عاصم (٣١٥)

فإنه عز وجل محمود على كل حال من السراء أو الضراء ، لأنه إن قدر السراء فهو ابتلاء وامتحان ، قال الله تعالى : (وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) الأنبياء / ٣٥ . فإن أصابتك ضراء فاصبر فإن ذلك أيضاً ابتلاء وامتحان من الله عز وجل ليبلوك هل تصبر أو لا تصبر ، وإذا صبرت واحتسبت الأجر من الله فإن الله يقول : (إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر / ١٠ اهـ باختصار .

** هل يجوز استعمال أسماء الله لحاجة معينة يعتبر من البدعة ؟ هل يمكن أن نكون الدعاء الذي نريد أن ندعو به بعد صلاة الفرض ؟ وهل من شيء في قراءة آخر آية من سورة البقرة ؟

لا بأس أن يدعو المسلم ربه سبحانه وتعالى بأسماء مناسبة للسؤال

قالت اللجنة الدائمة :

وللداعي أن يتوسل إلى الله بأي اسم من أسمائه الحسنی الذي سمي بها نفسه أو سماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم . ولو اختار منها ما يناسب مطلوبه كان أحسن ، مثل : يا مغيث أغثني ، يا رحمن ارحمني ، رب اغفر لي وارحمني إنك أنت التواب الرحيم اهـ

فتاوى اللجنة الدائمة (٩١/١) .

وأما تكوين دعاء معين للدعاء به بعد الصلاة ، فمن البدع المحدثه ..

ثم الأفضل هو الدعاء في الصلاة نفسها ، في السجود ، وقبل التسليم ، وأما الدعاء بعد التسليم من الصلاة فلم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما قراءة الآية : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . أو قراءة الأخيرة من سورة البقرة بعد الصلاة ، فلم يرد في السنة ما يدل على ذلك ، وإنما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة كل ليلة .

وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ) رواه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧) .

قيل : المعنى : كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، أو كَفَّتَاهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، أو كَفَّتَاهُ كُلَّ سُوءٍ .

قال الشوكاني : لا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها وفضل الله واسع اهـ

وقال الحافظ : ويجوز أن يراد جميع ما تقدم اهـ

وقال النووي : ويحتمل أن يراد الجميع اهـ .

والله تعالى أعلم .

** هل هناك أدعية خاصة للذهاب إلي مكة لعمل عمرة ؟.

ورد في السنة الصحيحة أدعية وأذكار تقال في مناسك العمرة ، ويمكن أن يستفيد منها المسلم في حفظها وفهمها والعمل بمقتضاها ، ومنها :

أ- في الميقات عند الإهلال .

يسن للمسلم أن يسبّح ويهتل ويكبر قبل إحرامه بالعمرة والحج .

عن أنس رضي الله عنه قال : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة وأهلّ الناس بهما . رواه البخاري (١٤٧٦) .

قال الحافظ ابن حجر :

وهذا الحكم - وهو استحباب التسبيح و ما ذكر معه قبل الإهلال - قلّ من تعرض لذكره مع ثبوته . " فتح الباري " (٣ / ٤١٢) .

ب- في الطريق إلى مكة - بين الميقات والوصول إلى الكعبة - .

يسن التلبية والإكثار منها ورفع الصوت بها للرجال أما المرأة فتخفض صوتها حتى لا يسمعها الرجال الأجانب عنها .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهلّ فقال : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . رواه البخاري (٥٥٧١) ومسلم (١١٨٤) .

ج- أثناء الطواف .

يقول كلما حاذى الحجر الأسود في كل شوط: الله أكبر . روى البخاري (١٦١٣) عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاف بالبيت . كلما أتى الركن (أي الحجر الأسود) أشار إليه بشيء كان عنده وكبّر .

ويقول بين الركن اليماني والحجر والأسود . ما ورد عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين : " ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار " . رواه أبو داود (١٨٩٢) . وحسنه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " .

د- قبل الصعود إلى الصفا وعليه .

عن جابر بن عبد الله قال : ... ثم خرج - أي : النبي صلى الله عليه وسلم - من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ { إن الصفا والمروة من شعائر الله } أبداً بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات . رواه مسلم (١٢١٨) .

ه- في الصعود على المروة .

يفعل مثل ما فعل على الصفا دون ذكره للآية قبل الصعود عليه .

قال جابر رضي الله عنه : ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا . رواه مسلم (١٢١٨) .

عند شربه لماء زمزم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم " ماء زمزم لما شرب له " - رواه ابن ماجه (٣٠٦٢) وصححه الشيخ الألباني في (٥٥٠٢)

وكذلك يشرع الإكثار من ذكر الله تعالى - ومنه الدعاء - في الطواف والسعي ، فليدع المسلم فيهما بما يفتح الله تعالى عليه ، ولا بأس بأن يقرأ القرآن في طوافه وسعيه ، وما يذكره بعض الناس من وجود أدعية مخصوصة لكل شوط في الطواف والسعي : فمما لا أصل له في الشرع

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

ويستحب له في الطواف أن يذكر الله تعالى ويدعوه بما يشرع ، وإن قرأ القرآن سراً فلا بأس ، وليس فيه ذكر محدود عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بأمره ولا بقوله ولا بتعليمه ، بل يدعو فيه بسائر الأدعية الشرعية ، وما يذكره كثير من الناس من دعاء معين تحت الميزاب ونحو ذلك : فلا أصل له .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم طوافه بين الركنين بقوله " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار " كما كان يختم سائر دعائه بذلك ، وليس في ذلك ذكر واجب باتفاق الأئمة . " مجموع الفتاوى " (٢٦ / ١٢٢ ، ١٢٣) .

والله أعلم .

**** نلاحظ أن بعض الطائفين يسرون خلف رجلٍ يقال له (مُطَوَّف) حيث يدعو والبقية تُؤمن على دعائه فما حكم هذا العمل ؟**

قال الشيخ محمد ابن عثيمين – رحمه الله - : " من الخطأ الذي يرتكبه بعض الطائفين أن يجتمع جماعة على قائد يطوف بهم ويُلقَتُهُم الدعاء بصوت مرتفع فيتبعه الجماعة بصوت واحد ، فتعلو الأصوات ، وتحصل الفوضى ، ويتشوش بقية الطائفين ، فلا يدرون ما يقولون ، وفي هذا إذهاب للخشوع ، وإيذاءً لعباد الله في هذا المكان الآمن .

ويا حبذا لو أن هذا القائد إذا أقبل بهم على الكعبة وقف بهم وقال : افعلوا كذا ، وقولوا كذا ، ادعوا بما تحبون ، وصار يمشي معهم في المطاف حتى لا يخطئ منهم أحد ، فطافوا بخشوع وطمأنينة ، يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، وتضرعاً وخفية بما يحبونه ، وما يعرفون معناه ويقصدونه ، وسلم الناس من أذاهم .

(وكذلك) رفع الصوت بالدعاء فإن بعض الطائفين يرفع صوته بالدعاء رفعاً مزعجاً ، يذهب الخشوع ، ويسقط هيبة البيت ، ويشوش على الطائفين ؛ والتشويش على الناس في عباداتهم أمر منكر، (فعن أبي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذون بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة) أخرجه أبو داود (١٣٣٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود ١١٨٣ .

ولكن بعض الناس - نسأل الله لنا ولهم الهداية - في المطاف يرفعون أصواتهم بالدعاء ، وهذا كما أن فيه المحذورات التي ذكرناها ، وهي إذهاب الخشوع ، وسقوط هيبة البيت ، والتشويش على الطائفين ، فهو مخالف لظاهر قوله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) .

**** ما هي آداب الدعاء وكيفيته وواجباته وسننه ؟ وكيف يبدأ وكيف ينتهي ؟**

أولاً :

إن الله تعالى يحب أن يُسأل ، ويُرغبَ إليه في كل شيء ، ويغضب على من لم يسأله ، ويستدعي من عباده سؤاله ، قال الله تعالى : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) غافر/ ٦٠ .

وللدعاء من الدين منزلة عالية رفيعة ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الدعاء هو العبادة) رواه الترمذي (٣٣٧٢) وأبو داود (١٤٧٩) وابن ماجه (٣٨٢٨) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (٢٥٩٠) .

ثانياً :

آداب الدعاء :

١. أن يكون الداعي موحداً لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، ممتلئاً قلبه بالتوحيد ، فشرط إجابة الله للدعاء : استجابة العبد لربه بطاعته وترك معصيته ، قال الله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة/ ١٨٦ .

٢. الإخلاص لله تعالى في الدعاء ، قال الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) البينة/ ٥ ، والدعاء هو العبادة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، فالإخلاص شرط لقبوله .

٣. أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، قال الله تعالى : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) الأعراف/ ١٨٠ .

٤. الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله ، روى الترمذي (٣٤٧٦) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَجَلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي ، إِذَا صَلَّيْتَ فَتَعَدَّتْ فَاحْمَدُ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلَّ عَلَيَّ ، ثُمَّ ادْعُهُ) وفي رواية له (٣٤٧٧) : (إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ بِمَا شَاءَ) . قَالَ : ثُمَّ صَلَّيْتُ رَجُلًا آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيُّهَا الْمُصَلِّي ، ادْعُ تُجَبُّ) صححه الألباني في " صحيح الترمذي " (٢٧٦٥ ، ٢٧٦٧) .

٥. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كل دعاء محجوب حتى تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) رواه الطبراني في " الأوسط " (٢٢٠/١) ، وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (٤٣٩٩) .

٦. استقبال القبلة ، روى مسلم (١٧٦٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَدْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَتِسْعَةٌ عَشْرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ : (اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ) فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنكِبَيْهِ . . . الحديث .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : فِيهِ اسْتِحْبَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الدُّعَاءِ ، وَرَفْعَ الْيَدَيْنِ فِيهِ .

٧. رفع اليدين ، روى أبو داود (١٤٨٨) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا) ، وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " (١٣٢٠) .

ويكون باطن الكف إلى السماء على صفة الطالب المتذلل الفقير المنتظر أن يُعْطَى ، روى أبو داود (١٤٨٦) عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكْفَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بظُهُورِهَا) ، وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " (١٣١٨) .

وهل يضم يديه عند رفعهما أو يجعل بينهما فرجة ؟

نص الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (٢٥/٤) أنها تكون مضمومة . ونص كلامه : " وأما التفريج والمباعدة بينهما فلا أعلم له أصلا لا في السنة ولا في كلام العلماء " انتهى .

٨. اليقين بالله تعالى بالإجابة ، وحضور القلب ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَدَّبَ غَافِلٍ لَاهٍ) رواه الترمذي (٣٤٧٩) ، وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح الترمذي" (٢٧٦٦) .

٩. الإكثار من المسألة ، فيسأل العبد ربه ما يشاء من خير الدنيا والآخرة ، والإلحاح في الدعاء ، وعدم استعجال الاستجابة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْإِسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِدَّةَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ) رواه البخاري (٦٣٤٠) ومسلم (٢٧٣٥) .

١٠. الجزم فيه ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعَزَمَ الْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ) رواه البخاري (٦٣٣٩) ومسلم (٢٦٧٩) .

١١. التضرع والخشوع والرغبة والرغبة ، قال الله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) الأعراف/٥٥ ، وقال : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء/٩٠ ، وقال : (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) الأعراف/٢٠٥ .

١٢. الدعاء ثلاثاً ، روى البخاري (٢٤٠) ومسلم (١٧٩٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِدَّةَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ، فَأَنْبِئْتِ أَشْقَى الْقَوْمِ فَيَأْخُذُهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، قَالَ : فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ . وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى أَنْطَلِقَ إِذْ سَأَلَ فَأَخْبَرَ فَاظْمَأَةً فَجَاءَتْ وَهِيَ جَوْبِيَّةٌ فَطَرَحْتُهُ عِنْدَهُ ثُمَّ أَقْبَلْتِ عَلَيْهِمْ تَشْتَمُهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ - وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا - ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِفَرِيشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحْكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا أَبِي جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ وَعَثْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بَنَ عَثْبَةَ وَأُمِّيَةَ بَنَ خَلْفٍ وَعَثْبَةَ بَنَ أَبِي مُعَيْطٍ - وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ - فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَخَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سَحَبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ) .

١٣. إطابة المأكل والمديس ، روى مسلم (١٠١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) ، وَقَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ،

وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغَذِيَّ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) قال ابن رجب رحمه الله : فأكل الحلال وشربه ولبسه والتغذي به سبب موجب لإجابة الدعاء .هـ .

١٤ . إخفاء الدعاء وعدم الجهر به ، قال الله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) الأعراف/ ٥٥ ، وأثنى الله تعالى على عبده زكريا عليه السلام بقوله : (إذ نادى ربه ناداً خفياً) مريم/ ٣ .

** كثير من الناس عندما يختمون القرآن في رمضان يقرءون دعاء يسمونه "ختم القرآن" ، فهل هذا الدعاء من السنة أم لا ؟

دعاء ختم القرآن بهذه الكيفية هو من البدع المنكرة ، التي لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا السلف الصالح رضي الله عنهم ، ولو كان خيراً لسبقونا إليه .

وإنما الوارد عن السلف هو الدعاء بعد ختم القرآن ، بدون التزام بدعاء معين أو صيغة معينة ، فالمسلم إذا ختم القرآن الكريم سواء في رمضان أو غير رمضان فإنه يستحب له أن يرفع يديه ويدعو الله تعالى ويسأله من خير الدنيا والآخرة .

سئل الشيخ ابن باز رحمه الله :

هل هناك دعاء معين لختم القرآن ؟

فأجاب :

لم يرد دليل على تعيين دعاء معين فيما نعلم ، ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء ويتخير من الأدعية النافعة كطلب مغفرة الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار ، والاستعاذة من الفتن وطلب التوفيق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى ، والعمل به وحفظه ، ونحو ذلك لأنه ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه كان يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو .هـ . مجموع فتاوى ابن باز (١١ / ٣٥٨) .

أما قراءة ذلك على الطعام وتوزيعه ، وفعل ذلك في المآتم أو مساء الخميس فكل ذلك من البدع وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين ، ونهانا عن الابتداع في الدين ، وأخبر أن ذلك ضلال ، وأن البدعة تُردُّ على فاعلها ولا يثاب عليها .

روى أبو داود (٤٦٠٧) عن العرياض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) . صححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٨٥١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) رواه مسلم (١٧١٨) . والله أعلم .

**** ما حكم الدعاء الجماعي بعد صلاة التراويح ؟**

وأما الدعاء الجماعي بعد صلاة التراويح فإن هذا الفعل بدعة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) . رواه مسلم ٣٢٤٣ .

والوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة التراويح هو قول : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ، ويرفع صوته في الثالثة .

روى أحمد (١٤٩٢٩) أبو داود (١٤٣٠) والنسائي (١٦٩٩) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْرَأُ فِي الْوُتْرِ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقَلَّ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقَلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ : سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ . صححه الألباني في صحيح النسائي (١٦٥٣) .

ثم في صلاة الوتر سوف يقنت الإمام ويؤمن المصلون خلفه ، كما كان يفعل ذلك أبي بن كعب رضي الله عنه لما صلى بالناس التراويح في عهد عمر رضي الله عنه ، وهذا يعني عن إحداث هذه البدعة . وصدق القائل : وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

والله أعلم .

**** ما حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؟**

لا يشرع مسح الوجه بعد الدعاء ، وقد تواتر في السنة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربّه ، ولم يثبت أنه كان يمسح وجهه بعد دعائه .

وقد استدل من قال بالمسح بأحاديث ، لكنها – عند التحقيق – ليست صحيحة ، ولا يقوّي بعضها بعضاً .

أما أقوال العلماء بالمنع من المسح ، فمنها :

أ. قال أحمد بن حنبل : لا يعرف هذا ، أنه كان يمسح وجهه بعد الدعاء إلا عن الحسن .

"العلل المتناهية" (٨٤٠/٢ ، ٨٤١) .

ب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وأما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه في الدعاء : فقد جاء فيه أحاديث كثيرة صحيحة ، وأما مسحه وجهه بيديه فليس عنه فيه إلا حديث أو حديثان ، لا تقوم بهما حجة .

"مجموع الفتاوى" (٥١٩/٢٢) .

ج. قال العز بن عبد السلام : ولا يمسح وجهه بيديه عقب الدعاء إلا جاهل .

"فتاوى العز بن عبد السلام" (ص ٤٧) .

وإذا لم يجز مسح الوجه بعد الدعاء فأولى أن يُمنع الداعي من مسح باقي الجسم وأن يقبل عينيه .

بل ذكر العلماء أن تقبيل الإبهامين ووضعهما على العينين بدعة من بدع بعض الطرق الصوفية ، ويحكون في ذلك حديثاً مكذوباً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وسئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى : عن حكم مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ؟

فأجاب :

" مسح الوجه باليدين بعد الدعاء الأقرب أنه غير مشروع ؛ لأن الأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة حتى قال شيخ الإسلام رحمه الله : إنها لا تقوم بها الحجة ، وإذا لم نتأكد أو يغلب على ظننا أن هذا الشيء مشروع فإن الأولى تركه ؛ لأن الشرع لا يثبت بمجرد الظن إلا إذا كان الظن غالباً .

فالذي أرى في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء أنه ليس بسنة ، والنبي صلى الله عليه وسلم كما هو معروف دعا في خطبة الجمعة بالاستسقاء ورفع يديه ، ولم يرد أنه مسح بهما وجهه ، وكذلك في عدة أحاديث جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا ورفع يديه ولم يثبت أنه مسح وجهه " انتهى . "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (١٤ / السؤال ٧٨١) .

والله أعلم .

**ورد سؤال من أخت تقول فيه: بعض الإخوة يفصل في الدعاء ، فمثلا يقول : يا رب ارزقني تلفزيونا ملونا ، وشقة مفروشة ، و...و.. ، فقلت أخشى أن يكون هذا من الاعتداء في الدعاء ؟

أولاً :

اعلمي رحمك الله أن الدعاء عامل الفلاح الأول في الدنيا للآخرة فالدعاء هو العبادة .

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الدعاء هو العبادة) ثم قرأ : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر/٦٠ . قال الألباني : صحيح (انظر : صحيح سنن الترمذي برقم ٢٦٨٥) ، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) حسنه الألباني

كما في صحيح سنن الترمذي برقم (٢٦٨٤) ، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من لم يسأل الله يغضب عليه) حسنه الألباني (انظر : صحيح سنن الترمذي برقم ٢٦٨٦) .

فإذا علمت ذلك فاحرصي عليه وأكثرِي منه .

ثانياً :

إن للدعاء آداباً وموانع ، نجمل بعضها فيما يلي :

- ١- البدء بالنفس في الدعاء .
- ٢- يستحب رفع اليدين في الدعاء .
- ٣- أن يكون الداعي على طهارة كاملة .
- ٤- أن يستقبل القبلة في دعائه .
- ٥- إظهار التضرع بين يدي الله (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) ، وقد ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد أن عدم التضرع في الدعاء هو من الاعتداء في الدعاء (بدائع الفوائد ٣ / ١٢) .
- ٦- أن يلح على الله في الدعاء .
- ٧- ألا يستعجل الإجابة . ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يستجاب لأحدكم ما لم يجعل ، يقول : دعوت فلم يستجب لي) رواه البخاري (٦٣٤٠) ومسلم (٢٧٣٥) فإذا دعا المسلم ربه فإنه لا يخلو الحال من ثلاثة أمور جاء ذكرها في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال ، إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الأخرى ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : إذا نكث ، قال : الله أكثر) رواه أحمد (١٠٧٤٩) والترمذي (٣٥٧٣) وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢١٩٩)
- ٨- ومما ينبغي التنبيه عليه في الدعاء أن يحمده الله عز وجل ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فعن فضالة بن عبيد قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته ، فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (عجل هذا) ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليدع بعد ما شاء) قال الألباني : حديث صحيح (انظر : صحيح سنن الترمذي برقم ٢٧٦٥) .

ثالثاً : أما الاعتداء في الدعاء فيكون بأمور منها :

- ١- التفصيل في الدعاء ، كما جاء في السؤال من أنه يقول : اللهم ارزقني شقة مفروشة وتلفزيوناً ملوناً و .. و .. الخ ، وإنما المشروع الدعاء بجوامع الكلم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ، فيسأل الله عز وجل من خير الدنيا والآخرة وقد ثبت عن عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول : (اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها ، فقال : أي بني سل الله الجنة وتعوذ بالله من النار ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إن سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء (رواه أبو داود (٠٩٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

٢- أن يدعو الله بما حرم الله أو ما كان وسيلة إلى محرم (لأن الوسائل لها أحكام المقاصد) ، كما ذكر ذلك ابن القيم في بدائع الفوائد (١٢ / ٣)

فما كان وسيلة إلى محرم فهو حرام .

وعامة من يستعمل التليفزيون يستعمله في رؤية وسماع المحرم ، فإن كان الداعي من هؤلاء كان دعاؤه بهذا من الاعتداء في الدعاء لأنه سأل الله تعالى أن يرزقه ما يعصيه به .

فتبين بهذا أن هذا الدعاء اعتداء من جهتين :

أولاً : من جهة كونه مفصلاً .

ثانياً : من جهة كونه وسيلة إلى المحرم ، الوسائل لها أحكام المقاصد .

وهذا إذا كان الداعي يستعمله في المحرم كما هو عمل عامة الناس وأكثرهم .

**ما هي الحكمة من تأخر إجابة الدعاء ؟ فإن بعض الناس يدعو فلا يجاب وبيبالغ ويطيل في الطلب فلا يرى لذلك أثراً فيجد الشيطان الفرصة ليبدأ معه بالوسوسة وإساءة الظن بربه . فما الحل؟

أولاً :

ينبغي لمن وقع له ذلك أن يعتقد أن تأخر الإجابة يحمل في طياته حكماً باهرة وأسراراً بديعة ، فالله سبحانه هو مالك الملك ، لا راد لفضله ولا معقب لحكمه ، ولا اعتراض على عطائه ومنعه ، إن أعطى فبفضله ، وإن منع فبعده ، فنحن عبيد له سبحانه يفعل فينا ما يشاؤه ويختاره سبحانه : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) وكيف يقصر العبد المملوك في أداء حق سيده عليه ثم يطالب بحقه كاملاً ؟ !

فإن حقه سبحانه وتعالى أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر ، فإذا نظرت إلى نفسك تجاه هذه الحق مقت نفسك وازدريتها وانفتح لك باب الانكسار له سبحانه وأنه لا نجات إلا بعفوه ورحمته فانظر أيها العبد إلى نفسك على أنك مربوب مملوك ، وأنه الله سبحانه هو الخالق المدبر .

ثانياً :

لله سبحانه الحكمة البالغة فلا يعطي ولا يمنع إلا لحكمة ، وقد ترى الشيء تظنه خيراً ولكن حكمته سبحانه لا تقتضيه ، فالطبيب قد يفعل أشياء ظاهرها أنها مؤذية ، ولكنها هي عين المصلحة " والله المثل الأعلى "

ثالثاً :

أن تحقق المطلوب قد يكون فيه بلاء للداعي : وقد روي عن بعض السلف أنه كان يسأل الله الغزو فهتف به هاتف : إنك إن غزوت أسرت وإن أسرت تنصرت . صيد الخاطر (١٠٩/١).

قال ابن القيم : " فقضاؤه لعبده المؤمن عطاء وإن كان في صورة المنع ، ونعمة وإن كان في صورة محنة ، وبلاؤه عافية وإن كان في صورة بلية " مدار السالكين (٢١٥/٤).

(فالإنسان لا يعلم عاقبة أمره فربما يطلب ما لا تحمد عاقبته ، وربما كان فيه ضرره ، والمدبر له أعلم بمصالحه : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ومن أسرار الآية ألا يقترح على ربه ولا يسأله ما ليس له به علم فلعل فيه مضرته وهو لا يعلم فلا يختار على ربه بل يسأله حسن العاقبة فيما يختار له فإنه لا شيء أنفع له من ذلك)

رابعاً :

اختيار الله لعبده خير من اختيار العبد لنفسه ، فهو سبحانه أرحم بعباده من أنفسهم وأمهاتهم وإذا أنزل بهم ما يكرهون فإنه خير لهم من ألا ينزل بهم ، إحساناً إليهم ولطفاً بهم ، فإذا سلم العبد لله وأيقن أن الملك ملك الله ، والأمر أمره ، وأنه أرحم به من نفسه ، طاب قلبه ، قضيت حاجته أم لم تُقضَ " انظر مدارج السالكين (٢١٥/٢).

خامساً :

تأخر الإجابة سبب لتفقد العبد لنفسه فقد يكون امتناع الإجابة أو تأخرها لآفة في الداعي ؛ فربما كان في مطعمه حرام ، أو في قلبه وقت الدعاء غفلة ، أو كان متلبساً بذنوب عوقب عليها بعدم إجابة دعائه . فتأخر الدعاء قد يبعث الداعي إلى تفقد نفسه ، والنظر في حاله مع ربه ، فيحصل من جرأء ذلك المحاسبة والتوبة . ولو عجلت له دعوته لربما غفل عن نفسه فظن أنه على خير فأهلكه العجب .

سادساً :

تأخر الإجابة أو امتناعها قد يكون لأن الله يريد أن يؤخر له الثواب والأجر يوم القيامة أو يريد الله سبحانه أن يصرف عنه من السوء مثل دعوته وهو لا يعلم .

وبكل حال فثمرة الدعاء مضمونة حتى ولو لم تر الإجابة بعينيك فأحسن الظن بربك وقل : لعله استجاب لي من حيث لا أعلم ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا : إِذَا نُكِّزُ . قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ) رواه أحمد (١٠٧٤٩) قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (حسن صحيح)

وبالجملة فعدم إجابة الدعاء أو تأخيرها له أسباب ، وحكم كثيرة ، فعلى العبد أن يتأمل ذلك ، ولا يترك الدعاء ، فإنه لن يعدم من الدعاء خيراً . والله أعلم .

** صدر من أحد المشايخ أنه يدعوا بأن يهدي الله الرافضة ، فهل هذا يليق ؟

الاستغفار للمشركين لا شك أنه محرم ، وقد دل على تحريمه الكتاب والسنة .

قال الله تعالى : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة / ١١٣-١١٤ .

قال السعدي رحمه الله :

يعني : ما يليق ولا يحسن بالنبي والمؤمنين به " أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ " أي : لمن كفر به وعبد معه غيره " وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " . . .

ولئن وجد الاستغفار من خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لأبيه فإنه " عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ " في قوله " سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا " وذلك قبل أن يعلم عاقبة أبيه.

فلما تبين لإبراهيم أن أباه عدو لله سيموت على الكفر ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير " تَبَرَّأَ مِنْهُ " موافقة لربه وتادبا معه.

" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ " أي : رجَّاع إلى الله في جميع الأمور كثير الذكر والدعاء والاستغفار والإنبابة إلى ربه.

" حَلِيمٌ " أي : ذو رحمة بالخلق وصفح عما يصدر منهم إليه من الزلات لا يستغزه جهل الجاهلين ولا يقابل الجاني عليه بجرمه فأبوه قال له : " لَأَرْجُمَنَّكَ " وهو يقول له : " سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي " اهـ .

وروى البخاري (٣٨٨٤) أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرض الإسلام على عمه أبي طالب وهو يموت ، فأبى ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ . فَتَزَلَّتْ : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) وَتَزَلَّتْ : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) .

قال الحافظ :

(مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ) أي : الاستغفار ، وفي رواية : (عَنكَ) اهـ .

وروى مسلم (٩٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَأذِنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَأَمِّي فَلَمْ يَأْذِنْ لِي ، وَاسْتَأذِنْتُهُ أَنْ أُرْوَرَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي .

قال النووي رحمه الله :

فيه : النَّهْيُ عَنِ الاسْتِغْفَارِ لِلْكَفَّارِ اهـ .

وواضح من هذين الحديثين أن النهي إنما هو عن الاستغفار لهم وهو طلب المغفرة ، ومثله الدعاء لهم بدخول الجنة أو النجاة من العذاب .

والحكمة من هذا النهي :

"أن الاستغفار لهم في هذه الحال (أي في حال تبين أنهم أصحاب الجحيم) غلط غير مفيد فلا يليق بالنبي والمؤمنين لأنهم إذا ماتوا على الشرك أو علم أنهم يموتون عليه فقد حقت عليهم كلمة العذاب ووجب عليهم الخلود في النار ولم تنفع فيهم شفاعاة الشافعين ولا استغفار المستغفرين .

وأيضاً : فإن النبي صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه عليهم أن يوافقوا ربهم في رضاه وغبضه ويوالوا من والاه الله ويعادوا من عاداه الله والاستغفار منهم لمن تبين أنه من أصحاب النار مناف لذلك مناقض له" اهـ . قاله السعدي رحمه الله .

وليس الدعاء للكفار بالهداية مما يشمله النهي عن الاستغفار لهم .

وقد ثبت دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الكفار بالهداية .

قال البخاري رحمه الله في "الصحيح" : بَابُ الدَّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ . ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ الطَّقِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ . رواه البخاري (٢٩٣٧) ومسلم (٢٥٢٤) .

قال الحافظ في "فتح الباري" :

ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي فَدُومِ الطَّقِيلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا" وَهُوَ ظَاهِرٌ فِيمَا تَرَجَّمَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : "لِيَتَأَلَّفَهُمْ" مِنْ تَقَفَّهُ الْمُصَنَّفَ إِشَارَةً مِنْهُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَارَةً يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَتَارَةً يَدْعُو لَهُمْ ، فَالْحَالَةُ الْأُولَى حَيْثُ تَشْتَدُّ شَوْكُهُمْ ، وَيَكْتُرُ أَدَاهُمْ ، وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ حَيْثُ تُؤْمَنُ غَابِلُهُمْ ، وَيَرْجَى تَأَلَّفُهُمْ كَمَا فِي قِصَّةِ دَوْسٍ اهـ .

وروى الترمذي (٢٧٣٩) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : يَهْدِيكَمُ اللَّهُ ، وَيُصَلِّحُ بِأَلْسِنَتِهِمْ . صححه الألباني في صحيح الترمذي .

قال الحافظ :

حَدِيثُ أَبِي مُوسَى دَالَ عَلَى أَنَّهُمْ (يعني : الكفار) يَدْخُلُونَ فِي مُطْلَقِ الْأَمْرِ بِالتَّشْمِيَةِ ، لَكِنْ لَهُمْ تَشْمِيَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَهُوَ الدَّعَاءُ لَهُمْ بِالْهُدَايَةِ وَإِصْلَاحِ الْبَالِ وَهُوَ الشَّانُ وَلَا مَانِعٌ مِنْ ذَلِكَ ، بِخِلَافِ تَشْمِيَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الدَّعَاءِ بِالرَّحْمَةِ بِخِلَافِ الْكُفَّارِ اهـ . والله أعلم .

****ما هو الملتزم؟ وما كيفية الدعاء عنده؟.**

الملتزم : هو من الكعبة المشرفة ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ، ومعنى التزامه أي : وضع الداعي صدره ووجهه وذراعيه وكفيه عليه ودعاء الله تعالى بما تيسر له مما يشاء .

وليس هناك دعاء معين يدعو به المسلم في ذلك المكان ، وله أن يلتزمه عند دخوله الكعبة (إن تيسر له دخولها) ، وله أن يفعله قبل طواف الوداع ، وله أن يفعله في أي وقت شاء ، وينبغي للداعي أن لا يضيق على غيره فيطيل الدعاء ، كما لا يجوز مزاحمة الناس وأديتهم من أجله ، فإن رأى فسحة ومجالاً دعا وإلا فيكفيه الدعاء في الطواف وسجود الصلاة .

والذي جاء عن الصحابة - رضي الله عنهم - في الالتزام أصح مما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

عن عبد الرحمن بن صفوان قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت : لألبسن ثيابي ، وكانت داري على الطريق فلأنظرن كيف يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم . رواه أبو داود (١٨٩٨) وأحمد (١٥١٢٤) .

وفيه : يزيد بن أبي زياد ، ضعّفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : طفت مع عبد الله فلما جننا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ ؟ قال : نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر ، وأقام بين الركن والباب ، فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . رواه أبو داود (١٨٩٩) وابن ماجه (٢٩٦٢) . وفيه : المثني بن الصباح ، ضعّفه الإمام أحمد وابن معين الترمذي والنسائي وغيرهم . والحديثان يشهد كل منهما للآخر . وقد صححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (٢١٣٨) .

وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " الملتزم بين الركن والباب " .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

وإن أحب أن يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو ويسأل الله تعالى حاجته فعل ذلك ، وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره ، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين دخول مكة ، وإن شاء قال في دعائه الدعاء المأثور عن ابن عباس : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك وأعنتني على أداء نسكي فإن كنت رضية عني فاردد عني رضا وإلا فمن الآن فارض عني قبل أن تنأى عن بيتك داري فهذا أوان انصرافي إن أدنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فأصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني وأحسن من قلبي وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير .

ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً . " مجموع الفتاوى " (٢٦ / ١٤٢ ، ١٤٣) .

وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - :

وهذه مسألة اختلف فيها العلماء مع أنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم (يعني لم ترد في حديث صحيح ، بناءً على تضعيف الأحاديث الواردة في هذا) ، وإنما عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ، فهل الالتزام سنة ؟ ومتى وقته ؟ وهل هو عند القدوم ، أو عند المغادرة ، أو في كل وقت ؟ .

وسبب الخلاف بين العلماء في هذا : أنه لم ترد فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يفعلون ذلك عند القدوم .

والفقهاء قالوا : يفعله عند المغادرة فيلتزم في الملتزم ، وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر والباب ...

وعلى هذا : فالالتزام لا بأس به ما لم يكن فيه أذية وضيق . " الشرح الممتع " (٧ / ٤٠٢ ، ٤٠٣) . والله أعلم .

** هل الدعاء يوم عرفة مستجاب لغير الحاج ؟

عن عائشة رضي الله عنه قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء) رواه مسلم (١٣٤٨) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) رواه الترمذي (٣٥٨٥) وحسنه الألباني في " صحيح الترغيب " (١٥٣٦) .

وعن طلحة بن عبيد بن كريب مرسل : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) رواه مالك في " الموطأ " (٥٠٠) وحسنه الألباني في " صحيح الجامع " (١١٠٢) .

وقد اختلف العلماء هل هذا الفضل للدعاء يوم عرفة خاص بمن كان في عرفة أم يشمل باقي البقاع ، والأرجح أنه عام ، وأن الفضل لليوم ، ولا شك أن من كان على عرفة فقد جمع بين فضل المكان وفضل الزمان .

قال الباجي رحمه الله :

قوله : " أفضل الدعاء يوم عرفة " يعني : أكثر الذكر بركة وأعظمه ثواباً وأقربه إجابة ، ويحتمل أن يريد به الحاج خاصة ؛ لأن معنى دعاء يوم عرفة في حقه يصح ، وبه يختص ، وإن وصف اليوم في الجملة بيوم عرفة فإنه يوصف بفعل الحاج فيه ، والله أعلم " انتهى .

" المنتقى شرح الموطأ " (١ / ٣٥٨) .

وقد ثبت عن بعض السلف أنهم أجازوا " التعريف " وهو الاجتماع في المساجد للدعاء وذكر الله يوم عرفة ، وممن فعله ابن عباس رضي الله عنهما ، وأجازه الإمام أحمد وإن لم يكن يفعله هو .

قال ابن قدامة رحمه الله :

قال القاضي : ولا بأس بـ " التعريف " عشية عرفة بالأمصار (أي : بغير عرفة) ، وقال الأثرم : سألت أبا عبد الله - أي : الإمام أحمد - عن التعريف في الأمصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة ، قال : " أرجو أن لا يكون به بأس قد فعله غير واحد " ، وروى الأثرم عن الحسن قال : أول من عرف بالبصرة ابن عباس رحمه الله وقال أحمد : " أول من فعله ابن عباس وعمرو بن حريث " .

وقال الحسن وبكر وثابت ومحمد بن واسع : كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة ، قال أحمد : لا بأس به ؛ إنما هو دعاء وذكر لله . فقليل له : تفعله أنت ؟ قال : أما أنا فلا ، وروي عن يحيى بن معين أنه حضر مع الناس عشية عرفة " انتهى . " المغني " (٢ / ١٢٩) .

وهذا يدل على أنهم رأوا أن فضل يوم عرفة ليس خاصاً بالحجاج فقط ، وإن كان الاجتماع للذكر والدعاء في المساجد يوم عرفة ، لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان الإمام أحمد لا يفعله ، وكان يرخص فيه ولا ينهي عنه لوروده عن بعض الصحابة ، كابن عباس وعمرو بن حريث رضي الله عنهم . والله أعلم .

**ما هو الدعاء الذي إذا دعا به الشخص - وكان مسافراً - رجع إلى أهله سالماً بفضل هذا الدعاء ؟

جاء في السنة المطهرة بعض الأذكار التي يستحب لمن أراد السفر أن يقولها ، ومن ذلك :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : " سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ . وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : أَيُّبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) رواه مسلم (١٣٤٢)

وقوله : (وما كنا له مقرنين) أي : مُطِيقِينَ ، أي : ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا .

(وَعَثَاء) المشقة والشدة .

(وَكَآبَةٌ) : هي تغير النفس من حزن ونحوه .

(المنقلب) : المرجع . انظر " شرح النووي على مسلم " (٩ / ١١١)

ولا نعرف في السنة أن ثمة دعاءً معيناً يحفظ المسافر حتى يرجع إلى أهله سالماً ، ولكن إذا حافظ المسافر على أذكار الصباح والمساء ، وسأل الله تعالى السلامة والعافية ، ودعا بدعاء السفر السابق ، فإنه يرجى أن يستجيب الله له ، فيحفظه ويسلمه إلى أهله كما يحب ، إلا أن يشاء الله بحكمته ابتلاء العبد ، فلا راد لقضائه سبحانه ، ولا معقب لحكمه .

ومما ينبغي أن يذكره إذا أراد أن يخرج من بيته - لسفر أو غيره لعل الله يحفظه به -

ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ قَالَ - يعني إذا خرج من بيته - : بِاسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . يُقَالُ لَهُ : كُفَيْتَ وَوُقِيْتَ وَهُدَيْتَ ، فَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَوُقِيَ وَوُقِيَ ؟)

رواه أبو داود (٥٠٩٥) والترمذي (٣٤٢٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

جاء في "عون المعبود" (٢٩٧/١٣) :

" (يقال حينئذ) : أي يناديه ملك يا عبد الله (هُديت) : بصيغة المجهول ، أي : طريق الحق ، (وكُفيت) أي همك (ووُقيت) من الوقاية ، أي : حُفِظت " انتهى . والله أعلم .

** ما هو الدعاء الذي يحفظ من الحريق ؟

أولاً :

الحريق من الآفات العظام التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ منها ، ويسأل الله تعالى أن يقيه منه ومن غيره من المصائب .

عن أبي اليسر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِيِّ وَالْهَدْمِ وَالْعَرَقِ وَالْحَرِيقِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَّخِبَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا) رواه النسائي (٥٥٣١) والحاكم في المستدرک (٧١٣/١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون" (١٩٩) : ثابت ، وصححه الألباني في صحيح النسائي .

ولا أعرف في السنة دعاءً صحيحاً خاصاً يقوله المسلم فيحفظه الله تعالى من الحريق ، إنما يدعو أن يحفظه الله تعالى من الأذى والمكروه ، ويسأل الله تعالى العافية والستر ، ويتعوذ مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه ، كما في الحديث السابق ، والله سبحانه وتعالى خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

ثانياً :

روي في الحفظ من الحريق وغيره من الآفات حديث ضعيف ، لعل السائل يقصده ، وهو :

عن طلق بن حبيب قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك . قال : ما احترق ، قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل ذلك لكلمات سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قالهن أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ، ومن قالهن آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح : اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم .

أخرجه ابن السني في كتابه "عمل اليوم والليلة" (٢٥/ح٢٧) ، والطبراني في الدعاء (٢ / ٩٥٤)

قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢ / ٨٣٦ ، ٨٣٧) :

" هذا حديث لا يثبت ، وأفته من الأغلب بن تميم ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث " انتهى .

وقد جاء الحديث من طريق أخرى بلفظ مقارب لما سبق ، أخرجها الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" (٩٥٣/٢) قال : " حدثنا يزيد بن هارون ، ثنا معاذ أبو عبد الله قال : حدثني رجل عن الحسن به "

وهذا سند ضعيف لإبهام الرجل الذي يحدث عن الحسن .

وقد ضعف الحديث العراقي في "تخريج إحياء علوم الدين" (٣١٦/١) ، والشيخ الألباني في "تحقيق الكلم الطيب" (٧٤) .

ثالثاً :

إذا قدر الله وقوع الحريق ، فإن بعض أهل العلم يستحب التكبير عنده أثناء إطفائه ، ويقولون إن التكبير عند الحريق ينفع في إطفائه ومنع ضرره وأذاه .

ويروى حديث في ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا رأيتمُ الحريقَ فكبروا فإنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٢٩٥) ، والطبراني في "الدعاء" (٣٠٧/١) ، ولكنه حديث ضعيف ، انظر "السلسلة الضعيفة" للألباني (٢٦٠٣)

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في "الفتاوى الكبرى" (١٨٨/٥) :

" ولهذا كان شعار الصلوات والأذان والأعياد هو : التكبير ، وكان مستحباً في الأمكنة العالية كالصفا والمروة وإذا علا الإنسان شرفاً أو ركب دابة ونحو ذلك ، وبه يطفأ الحريق وإن عظم ، وعند الأذان يهرب الشيطان " انتهى .

ويقول ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد" (١٩٤/٤) :

" لما كان الحريق سببه النار ، وهي مادة الشيطان التي خلق منها ، وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله ، كان للشيطان إغانة عليه وتنفيذ له ، وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد ، وهذان الأمران - وهما العلو في الأرض والفساد - هما هدي الشيطان ، وإليهما يدعو ، وبهما يهلك بني آدم ، فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض والفساد ، وكبرياء الرب عز وجل تقمع الشيطان وفعله ، ولهذا كان تكبير الله عز وجل له أثر في إطفاء الحريق ؛ فإن كبرياء الله عز وجل لا يقوم لها شئ ، فإذا كبر المسلم ربه أثار تكبيره في خمود النار وخمود الشيطان التي هي مادته ، فيطفئ الحريق ، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك ، والله أعلم " انتهى . والله أعلم .

**عند دخول الحمام أقول الدعاء عند الدخول والخروج منه ، وكذلك يفعل جميع أفراد أسرتي فهل يقال هذا الدعاء عندما ندخل دورة المياه لأغراض غير قضاء الحاجة ؟

يقرر العلماء أن العلة من استحباب الاستعاذة بالله سبحانه وتعالى عند دخول الخلاء هي الالتجاء إليه سبحانه في الحماية من الشياطين التي تحضر أماكن النجاسات وكشف العورات ، وقد جاء في الحديث الشريف ما يدل على ذلك .

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
(إِنَّ هَذِهِ الْحَشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ ، فَإِذَا آتَى أَحَدَكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ)
رواه أبو داود (٦) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

الحشوش : مواضع قضاء الحاجة (دورات المياه)

جاء في الموسوعة الفقهية (٤/١٠)

" قال الخطاب : وخص هذا الموضوع بالاستعاذة لوجهين :

الأول : بأنه خلاء ، وللشياطين بقدرة الله تعالى تسلط بالخلاء ما ليس لهم في الملأ .
الثاني : أن موضع الخلاء قدر ينزه ذكر الله تعالى فيه عن جريانه على اللسان ، فيغتنم الشيطان عدم ذكره ، لأن ذكر الله تعالى يطرده ، فأمر بالاستعاذة قبل ذلك ليعقدها عصمة بينه وبين الشيطان حتى يخرج " انتهى .

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "الشرح الممتع" (٨٣/١) :

" فائدة هذه الاستعاذة : الالتجاء إلى الله عز وجل من الخبث والخبائث لأن هذا المكان خبيث ، والخبث مأوى الخبثاء فهو مأوى الشياطين فصار من المناسب إذا أراد دخول الخلاء أن يقول الله : أعوذ بالله من الخبث والخبائث حتى لا يصيبه الخبث وهو الشر ، ولا الخبائث وهو النفوس الشريرة " انتهى .

وهذه العلة تقتضي من المسلم أن يحافظ على الاستعاذة عند كل دخول للخلاء ، سواء كان بقصد قضاء الحاجة ، أو كان لغير ذلك من الأمور التي يستعمل الناس اليوم لها دورات المياه من أمور النظافة المتنوعة ، وبذلك يحفظ المسلم نفسه من أذى الشياطين .

جاء في "المعني" (١٩٠/١) :

" قال أحمد : يقول إذا دخل الخلاء : أعوذ بالله من الخبث والخبائث .

وما دخلت قط المَنَوَّضاً [يعني : مكان الوضوء] ولم أقلها إلا أصابني ما أكره " انتهى .

وقد ذكر بعض الفقهاء في فروعهم ما يدل على ذلك ، حيث جاء في "حاشية نهاية المحتاج" من فروع الشافعية (١٤٢/١) قال :

" دخل الخلاء بطفل لقضاء حاجة الطفل ، فهل يُسن له أن يقول على وجه النيابة عن الطفل أو لا يسن ؟ فيه نظر ، ولا يبعد أن يقول ذلك .
ومن ذلك إرادة أم الطفل وضع الطفل في محل لقضاء حاجته ، ومنه إجلاسه على ما يسمونه بالقصريّة في عرفهم " انتهى باختصار .
وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله في "مجموع الفتاوى" (٢٩/١٠) : هل الدعاء لمجرد دخول الحمام ، أم إذا أراد الإنسان قضاء الحاجة ؟
فأجاب باستحباب دعاء دخول الخلاء مطلقاً ، من غير تقييد بقضاء الحاجة .
ومثل ذلك دعاء الخروج من الخلاء ، فقد روى الترمذي (٧) وحسنه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ غُفْرَانِكَ .
فقد ذكر العلماء من الحكم في توجيه الاستغفار عند الخروج من الخلاء أن ذلك لتترك ذكر الله تعالى مدة لبثه في الخلاء ، والمسلم يرى ذلك تقصيراً فيتداركه بالاستغفار .
انظر "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (٧٠٣/٣)
وهذه الحكمة تقع أيضاً فيمن دخل الخلاء لأمر غير قضاء الحاجة ، والاستغفار من يدين المسلم اليومي ، فلا حرج إن شاء الله منه بعد الخروج من الخلاء .

**ما هي أخطاء الدعاء التي تمنع من قبوله ؟

الأخطاء في الدعاء كثيرة جداً وأكثرها داخل تحت باب الاعتداء في الدعاء ومنها :-
١- اشتغال الدعاء على الشرك بالله كدعاء غير الله معه من بشر أو شجر أو قبر لأن الدعاء عبادة وصرفه لغير الله شرك والشرك أعظم ذنب عصي الله به وفي الحديث : " أي الذنب عند الله أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك " . رواه البخاري ومسلم .
٢- أن يشتمل الدعاء على شيء من التوسلات المبتدعة ، كالتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم أو بجاهه . والدين مبني على الاتباع لا على الابتداع .
٣- تمنى الموت من أجل بلاء نزل به ، ففي الحديث عن خباب رضي الله عنه قال : " لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن تمنى الموت لدعوت به " . رواه البخاري (٦٣٥٠) ومسلم (٢٦٨١).
وفي الحديث : " لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي " . رواه البخاري (٦٣٥١) ومسلم (٢٦٨٠).

٤- الدعاء بتعجيل العقوبة ، والأولى أن يسأل الله السلامة في الدارين ، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد ضعف حتى صار مثل الفرخ قال له : " هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فافعله في الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ! لا تطيقه أو لا تستطيعه ، أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار " ؟ فدعا الله له فشفاه " رواه مسلم (١٦٨٨).

٥- الدعاء على الأهل والمال وفي الحديث : " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم " رواه مسلم (٣٠٠٩) .

٦- الدعاء بقطيعة الرحم كأن يدعو على أحد بأن يفرق بينه وبين زوجته أو أقرابه .

٧- الدعاء بتحجير الرحمة كأن يقول : اللهم انزل الغيث على بلادنا خاصة ونحو ذلك .
٨- ترك الأدب في الدعاء مع الله بأن يدعو بما لا يليق . قال الخطابي : " ولا يحسن أن يقال : يا رب الكلاب ويا رب القردة والخنازير.. وإن كانت جميع المكونات إليه من جهة الخلق لها ، والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها . شأن الدعاء (١٥٣) .
فاللائق بالعبد حال دعائه بربه أن يتأدب غاية ما يمكنه وأن يجتنب ما لا يليق فإن المقام مقام ذل وخضوع .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في ثنائه على ربه في دعائه حتى إنه أظهر العجز والانقطاع عن الوصول إلى غاية مدحه فقال : " وأعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك" .

٩- أن يعتمد على غيره في الدعاء :
فتجد من الناس من لا يدعو الله بنفسه بحجة أنه مذنب ، فتجده دائماً يطلب من غيره الدعاء ، وهذا وإن كان جائزاً في الجملة إلا أن فيه محاذير . ولهذا فعلى العبد أن يكثر من الدعاء ويحسن الظن وينظر إلى عظيم جوده وكرمه مهما كان متمادياً في المعصية فإن رحمة الله سبحانه تَسَعُه ، فإذا كان الله سبحانه يجيب دعاء المشركين عند الاضطرار فإن إجابته للمؤمنين مع تقصيرهم من باب أولى.

وجاء رجل إلى مالك بن دينار فقال : أنا أسألك بالله أن تدعو لي ، فأنا مضطر . قال : " إذا فأسأله فإنه يجيب المضطر إذا دعاه" الجامع لأحكام القرآن (٢٢٣/١٣) .

١٠- اليأس وقلة اليقين من إجابة الدعاء فبعض الناس إذا أصيب بمرض عضال يغلب على الظن أنه لا يبرأ يدع الدعاء ويترك اللجوء إلى الله وربما ألقى الشيطان في روعه أن الدعاء لا داعي له .

وهذا من أعظم الأخطاء وهو جهل بالله وقدرته وجميل إحسانه ، فهو سبحانه على كل شيء قدير ، يقول للشيء إذا أَرَادَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

وقد دعا زكريا عليه السلام وهو شيخ كبير وامرأته عاقراً طالباً الذرية : (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) فأجاب الله دعاه : (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى...) فلا تيأس من روح الله ، ولا تحجر رحمة الله سبحانه .

١١- المبالغة في رفع الصوت خاصة مع وجود مكبرات الصوت فربما سمعت أصوات الداعين من مكان بعيد وهو خطأ واعتداء وباب من أبواب الرياء والأولى رفع الصوت بقدر ما يسمعه المصلون إذا كانوا يؤمنون وراعه .

١٢- الدعاء بـ : اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه ، وهو خطأ لأنه سبحانه شرع لنا أن نسأله رد القضاء ؛ لأن كل ما يصيب الإنسان من بلاء هو من القضاء .

وفي الدعاء المشهور : " وقتي شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك " وقال البخاري : " باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء " وقوله تعالى : (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) ثم ذكر قوله صلى الله عليه وسلم : " تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوق القضاء" رواه البخاري (٢١٥/٧) .

١٣- إطالة الدعاء في القنوت ، والدعاء بما لا يناسب المقصود ، وخاصة في النوازل فإن القنوت عند النوازل إنما يشرع للدعاء لقوم أو الدعاء على آخرين ، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - : " وينبغي للقانت أن يدعو عند كل نازلة بالدعاء المناسب لتلك النازلة .." الفتاوى ٢٧١/٢٢ .

وقال : " فالسنة أن يقنت عند النازلة ويدعو فيها بما يناسب أولئك القوم المحاربين." الفتاوى ١٥٥/٢١ .

فهذه بعض الأخطاء التي ترتكب في الدعاء ، نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ، ويوفقنا للصواب في القول والعمل .

** إذا دعا الإمام وهو يخطب يوم الجمعة ، هل يرفع يديه أم لا ؟ وهل يرفع المصلون أيديهم أم لا ؟

إذا دعا الخطيب يوم الجمعة وهو على المنبر ، فالسنة أن لا يرفع يديه في الدعاء ، ولا يرفع المأمومون أيديهم ، بل يكفي الإمام بالإشارة بالسبابة ، كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أنكر بعض الصحابة على من رفع يديه عند الدعاء في الخطبة ، لأن ذلك لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد روى مسلم (٨٧٤) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمُنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ فَقَالَ : قَبِّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ الْمُسَبَّحَةِ .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : " فِيهِ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ لَا يَرْفَعِ الْيَدَ فِي الْخُطْبَةِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ . وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ وَبَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ إِبَاحَتَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ حِينَ اسْتَسْقَى ، وَأَجَابَ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ هَذَا الرَّفْعَ كَانَ لِعَارِضٍ " انتهى .

فإن استسقى الإمام في خطبة الجمعة ، سن له رفع اليدين ، اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك يرفع المأمومون أيديهم ويؤمنون على دعائه ؛ لما روى البخاري (٩٣٣) ومسلم

(٨٩٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ (أَي : جَدْبٌ وَقَحْطٌ) عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَمَا تَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله : ما حكم من يرفع يديه والخطيب يدعو للمسلمين في الخطبة الثانية مع الدليل ، أتأبكم الله ؟

فأجاب : " رفع اليدين غير مشروع في خطبة الجمعة ولا في خطبة العيد لا للإمام ولا للمأمومين ، وإنما المشروع الإنصات للخطيب والتأمين على دعائه بينه وبين نفسه من دون رفع صوت ، وأما رفع اليدين فلا يشرع ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرفع يديه في خطبة الجمعة ولا في خطبة الأعياد ، ولما رأى بعض الصحابة بعض الأمراء يرفع يديه في خطبة الجمعة أنكروا ذلك ، وقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفعهما ، نعم إذا كان يستغيث في خطبة الجمعة للاستسقاء ، فإنه يرفع يديه حال الاستغاثة - أي طلب نزول المطر - لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في هذه الحالة ، فإذا استسقى في خطبة الجمعة أو في خطبة العيد فإنه يشرع له أن يرفع يديه تأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم " انتهى من " مجموع الشيخ ابن باز " (٣٣٩/١٢) . والله أعلم .

**هل يجوز لمن أراد الصدقة أن يدعو بما يريد قبل أن يتصدق ، ثم يتصدق بعد ذلك ؟
لا نعلم في السنة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ثم يتصدق بعدها ، ولا أنه أوصى بذلك أمته ، إلا أن يكون دعاء يتعلق بقبول الله لصدقته ، أو توفيقه للمزيد من البذل .

ويمكن للمسلم أن يتصدق ليدعو إن احتاج للدعاء لشيء معين ، ويكون هذا من باب التوسل بالأعمال الصالحة ، كما جاء في حديث الأعمى الذي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله له بأن يرد عليه بصره ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء ، وأمره بالوضوء والصلاة قبل أن يدعو الله ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا من التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة .

جاء " كشف القناع " (١ / ٣٦٨) - من كتب الحنابلة - :
ويقدم بين يدي دعائه صدقة . انتهى .

ولعل من هذا الباب - أيضاً - ما استحبه عامة العلماء من الصدقة قبل الاستسقاء ، إما لكون الصدقة جالبة للرحمة ، أو توسلاً بفعالها قبل دعاء الاستسقاء .
ففي " الموسوعة الفقهية " (٣ / ٣١٠) .

اتفقت المذاهب على استحباب الصدقة قبل الاستسقاء ، ولكنهم اختلفوا في أمر الإمام بها ، قال الشافعية ، والحنابلة ، والحنفية ، وهو المعتمد عند المالكية : يأمرهم الإمام بالصدقة في حدود طاقتهم ، وقال بعض المالكية : لا يأمرهم بها ، بل يترك هذا للناس بدون أمر ؛ لأنه أرجى للإجابة ، حيث تكون صدقتهم بدافع من أنفسهم ، لا بأمر من الإمام . انتهى
وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

قوله : " والصدقة " أي : ويأمرهم أيضاً بالصدقة - أي : قبل الاستسقاء - ، والصدقة قد يقال : إنها مناسبة ؛ لأن الصدقة إحسان إلى الغير ، والإحسان سبب للرحمة ؛ لقول الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) الأعراف/ من الآية ٥٦ ، والغيث رحمة ؛ لقول الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ) الشورى/ من الآية ٢٨ ، والصدقة هنا ليست الصدقة الواجبة ، بل المستحبة ، أما الصدقة الواجبة فإن منعها سبب لمنع القطر من السماء كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث المروي عنه : " وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء " . " الشرح الممتع " (٥ / ٢٠٩) .

فإذا احتاج المسلم لتفريج كربته ، أو تيسير أمره ، أو كانت المناسبة عامة كالاستسقاء : فتصدق قبل أن يدعو كان ذلك من التوسل بالأعمال الصالحة ، أما أن يكون ذلك باستمرار مع كل مرة يتصدق بها : ففيه نظر ؛ لأنه لم يشرع لنا ذلك ، ولا رغبتنا به نبينا صلى الله عليه وسلم ، وقد وجد السبب - وهو الصدقة - ولم يوجد الفعل - وهو الدعاء - فدل على عدم المشروعية .
وأما ما يفعله الأخ السائل - وفقه الله - من الدعاء قبل الصدقة : فلا نعلم له أصلاً إلا بما ذكرناه من كون الدعاء متعلقاً بقبول الصدقة ، وسؤال الله التوفيق للمزيد .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - :

يقول المزكي ما ورد من الآثار والأدعية في ذلك : (اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم) ،
وقيل : يقول : (اللهم اجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرماً) .
" الشرح الممتع " (٦ / ٢٧٠) . والله أعلم

** ما هي صحة حديث (يا ودود يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدئ يا معيد ، يا فعال لما يريد ، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ، لا إله إلا أنت ، يا مغيث أغثني ، ثلاث مرات) في كونه يفرج الكرب في أسرع وقت ؟

هذا الدعاء المذكور ورد في حديث له قصة مشهورة ومنتشرة واليك ذكرها :
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار يكنى (أبا معلق) ، وكان تاجراً يتجر بماله ولغيره يضرب به في الآفاق ، وكان ناسكا ورعا ، فخرج مرة فلقية لص مقنع في السلاح ، فقال له : ضع ما معك فإني قاتلك ، قال : ما تريد إلى دمي ! شأنك بالمال ، فقال : أما المال فلي ، ولست أريد إلا دمك ، قال : أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات ؟ قال : صل ما بدا لك ، قال : فتوضأ ثم صلى أربع ركعات ، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال : (يا ودود ! يا ذا العرش المجيد ! يا فعّال لما يريد ! أسألك بعزك الذي لا يرام ، ومملكك الذي لا يضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك ، أن تكفيني شرّ هذا اللص ، يا مغيث أغثني ! ثلاث مرار) قال : دعا بها ثلاث مرات ، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه ، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ، ثم أقبل إليه فقال : قم ، قال : من أنت بأبي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم ؟ قال : أنا ملك من أهل السماء الرابعة ، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة ، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة ، ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل لي : دعاء مكروب ، فسألت الله تعالى أن يولياني قتله .

قال أنس رضي الله عنه : فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب .

أخرجه ابن أبي الدنيا في " مجابي الدعوة " (٦٤) و" الهواتف " (٢٤) ، ومن طريقه أخرجه اللالكاني في " شرح أصول الاعتقاد " (١٦٦ / ٥) وبؤب عليه : " سياق ما روي من كرامات أبي معلق " ، وأخرجه " أبو موسى المديني " - كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في " الإصابة " (٣٧٩ / ٧) في ترجمة " أبي معلق الأنصاري " ونقل عنه أنه أورده بتامه في كتاب " الوظائف " ، وكذا رواه عنه تلميذه ابن الأثير في " أسد الغابة " (٦ / ٢٩٥) - : جميعهم من طريق الكلبي يصله إلى أنس رضي الله عنه .

وقد اضطرب فيه الكلبي واختلفت الرواية عنه :

فمرة يرويه عن الحسن عن أنس - كما هي رواية ابن أبي الدنيا - .

ومرة يرويه عن الحسن عن أبي بن كعب - كما ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة عن سند أبي موسى المديني - .

ومرة يرويه عن أبي صالح عن أنس - كما في رواية ابن الأثير عن أبي موسى المديني .

قال الشيخ الألباني - رحمه الله - :

وهذا إسناد مظلم ... الأفة إما من الكلبي المجهول ، وإما ممن دونه ، والحسن - وهو البصري - مدلس وقد عنعن ، فالسند واه .

فمن الغريب أن يذكر (أبو معلق) هذا في الصحابة ، ولم يذكروا ما يدل على صحبته سوى هذا المتن الموضوع بهذا الإسناد الواهي ! ولذلك - والله أعلم - لم يورده ابن عبد البر في " الاستيعاب " ، وقال الذهبي في " التجريد " (٢ / ٢٠٤) : له حديث عجيب ، لكن في سنده الكلبي ، وليس بثقة ، وهو في كتاب " مجابو الدعوة " ، ويلاحظ القراء أنه قال في الكلبي : " ليس بثقة " ، وفي هذا إشارة منه إلى أنه لم يلتفت إلى قوله في الإسناد : " وليس بصاحب التفسير " ؛ لأن الكلبي صاحب التفسير هو المعروف بأنه ليس بثقة ، وقد قال في " المغني " : " تركوه ، كذب سليمان التيمي ، وزائدة ، وابن معين ، وتركه ابن القطان ، وعبد الرحمن " ومن الغرائب أيضاً : أن يذكر هذه القصة ابن القيم في أول كتابه " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي " من رواية ابن أبي الدنيا هذه ، معلقاً إياها على الحسن ، ساكتاً عن إسنادها ! .

" السلسلة الضعيفة " (٥٧٣٧)

قلت :

وللكلبي متابعة من قبل مالك بن دينار ، فقد أخرج القشيري في " الرسالة القشيرية " (٢ /

٨٥ ، ٨٦ (باب الدعاء) القصة بسياق مشابه فقال :
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران ببغداد قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد
المعروف بابن السماك قال : أخبرنا محمد بن عبد ربه الحضرمي قال : أخبرنا بشر بن عبد
الملك قال : حدثنا موسى بن الحجاج قال : قال مالك بن دينار : حدثنا الحسن عن أنس بن مالك
رضي الله عنه ... فذكر الحديث .

لكنها متابعة غير سالحة ، إذ في هذا السند علتان :
الأولى : محمد بن عبد ربه الحضرمي : لم أقف له على ترجمة .
الثانية : بشر بن عبد الملك الراوي عن موسى بن الحجاج : لم أعرفه أيضا ، فكل من ترجم
لهم بهذا الاسم ثلاثة :

١. بشر بن عبد الملك الخزاعي مولاهم الموصلي ، روى عن : غسان بن الربيع ومحمد بن
سليمان لوين وجماعة ، وروى عنه : الطبراني .
" تاريخ الإسلام " الذهبي (أحداث سنة ٣٠٠ هـ) .
٢. بشر بن عبد الملك ، أبو يزيد الكوفي نزيل البصرة ، روى عن : عون بن موسى ، وعبد الله
بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري ، كتب عنه : أبو حاتم بالبصرة ، وروى عنه : أبو زرعة
، وسئل عنه فقال : شيخ .
" الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم (٢ / ٣٦٢) .
٣. بشر بن عبد الملك العتبي ، يروى عن : يحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه : أبو سعيد
الأشج .

" الثقات " لابن حبان (٦ / ٩٧) .
وهم كما ترى لا يبدو أن أحداً منهم هو المذكور في الحديث .
إلا أن الحافظ ابن ماكولا في " الإكمال " (٥ / ١٠١) ذكر راوياً عن موسى بن الحجاج باسم
(بشران بن عبد الملك) فقال :
وأما بشران : فهو بشران بن عبد الملك ، أظنه موصلياً ، حدث عن موسى بن الحجاج بن
عمران السمرقندي ببيسان عن مالك بن دينار .
انتهى .

فلعله هو المقصود ، وتصحف اسمه في كتاب " القشيري " إلى " بشر " .
أما ابن السماك فهو ثقة ، ترجمته في " سير أعلام النبلاء " للذهبي (١٧ / ٣١٢) .
وكذا مالك بن دينار (١٢٧ هـ) ترجمته في " تهذيب التهذيب " (١٠ / ١٥) .
والخلاصة :

أن القصة والدعاء لا يصحان بوجه من الوجوه ، إلا أن جمل هذا الدعاء وعباراته ليس في
شيء منها نكارة ، بل كلماته صحيحة عظيمة تشهد لها نصوص من الكتاب والسنة ، ولكن لا
يعني ذلك لزوم نجاة من دعا بها ، أو اعتقاد نصره الله تعالى لمن ذكرها ، فذلك متوقف على
صحة السند به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وبما أن السند لم يصح : فلا ينبغي اعتقاد ذلك
، ومن أحب أن يحفظ هذه الكلمات ويدعو بها دون أن ينسبها إلى الشرع : فلا حرج عليه إن
شاء الله تعالى . والله أعلم .

**هل تستجاب دعوة الوالد على ولده إذا كان الوالد على خطأ والولد على صواب ؟

لا تستجاب دعوتها ما دام أن الولد على حق والوالد على خطأ ، فإن الله لا يستجيب دعوته ،
فإن العقوق من الولد لوالديه إذا كان لم يقم بواجبهما أو قصر في حقوقهما ، أما مجرد أن الأب

يأمر ولده أو ينهاه فيما لا مصلحة فيه ، هذا لا يلزم الولد قبوله ، كما لو قال الأب لابنه : طلق زوجتك بدون سبب فلا يلزم الابن ذلك استجابة لطلب أبيه أو أمه ، فامتناعه عن هذا لا يسمى عقوقاً ، ولو دعوا عليه فإنه لا يأتهم ولا حرج إن شاء الله والله أعلم .
فتاوى سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله ص ٣٠

**حكم أحد الناس دون دراية له علي دعاء أخيه بالجهل فقال: سمعت أحد الجهلة يدعو ومما قال في دعائه : " رب لا تكني إلى أحد ، وتحوجني إلى أحد ، واغني عن كل أحد ، يا من له المستند ، وعليه المعتمد ، هو الواحد الفرد الصمد ، لا شريك له ولا ولد . اللهم ردني من الضلال إلى الرشد ، وجنبي من كل خطيئة ونكد " فما رأي فضيلتكم في هذا الدعاء ؟

ينبغي أن تفرق - أخي السائل - بين نوعين من الدعاء :
النوع الأول : الدعاء المقيد : نعني به المرتبط بزمان أو مكان أو عبادة ، أو جاء الشرع بتقييده بعدد أو فضيلة ونحو ذلك من القيود ، كالأدعية الواردة في استفتاح الصلاة ، وأذكار الصباح والمساء ، وأدعية النوم ، والطعام ، ونحوها .
فهذا النوع يجب التقيد فيه بما جاء في الشرع الحكيم ، من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يجوز ابتداء شيء من الأدعية لتحل محل ما ورد في السنة .

وهذا ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم البراء بن عازب رضي الله عنه حين قال له :
(إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وأجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت .
فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به .
قال : فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت : اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ، قلت : ورسولك . قال : " لا ، ونبيك الذي أرسلت ")

رواه البخاري (٢٤٧) ومسلم (٢٧١٠)
يقول العلامة المعلمي رحمه الله في كتابه "العبادة" (ص/٥٢٤) :
" وما أخسر صفقة من يدع الأدعية الثابتة في كتاب الله عز وجل أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكاد يدعو بها ، ثم يعمد إلى غيرها فيتحرأه ويواظب عليه ، أليس هذا من الظلم والعدوان؟! " انتهى .

أما النوع الثاني : فهو الدعاء المطلق : وهو سؤال الله الحاجات العامة والخاصة ، والتوجه إليه سبحانه بما يحتاجه المرء وما يريده ، كالدعاء في السجود ، وفي ثلث الليل الآخر ، وفي يوم عرفة ونحوه .

فمثل هذه الأدعية لا يشترط فيها الثبوت ولا الورود ، بل يكفي أن تكون كلمات الدعاء كلمات شرعية صحيحة ، ليس فيها تعدد ولا تجاوز ، وليس فيها دعاء باثم أو قطيعة رحم .
جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (٢٠٣/٢٤-٢٠٤) :

" باب الأدعية واسع ، فليدع العبد ربه بما يحتاجه مما لا إثم فيه .
أما الأدعية والأذكار الماثورة : فالأصل فيها التوقيف من جهة الصيغة والعدد ، فينبغي للمسلم أن يراعي ذلك ، ويحافظ عليه ، فلا يزيد في العدد المحدد ، ولا في الصيغة ، ولا ينقص من ذلك ولا يحرف فيه " انتهى .
وفيها أيضا (٢٧٥/٢٤) :

" الأدعية الواردة في الكتاب والسنة هي التي يشرع التزامها والعناية بها وحفظها ونشرها ، أما غيرها من الأدعية التي ينشئها سائر الناس فليست كذلك ؛ لأن أحسن أحوالها كونها مباحة ، وقد تحتوي على عبارات موهمة ، أو غير صحيحة " انتهى باختصار .
والذي يظهر أن الدعاء الوارد في السؤال هو من الدعاء المطلق ، وبالنظر في كلماته وجمله يظهر أيضا أنه دعاء جائز لا حرج فيه ، ولا يظهر لنا فيه مخالفة شرعية ، بل كلماته سليمة صحيحة ، فلا ينبغي لك إنكاره ولا وصف الداعي به بالجهل . والله أعلم .

**ماذا أقول عند النداء لقيام صلاة الفرض في المسجد ؟ وهل هذا الموضع من مواضع الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ؟

هناك مسألتان مهمتان في أبواب " الأذان والإقامة " لا بد من بيانهما والتفريق بينهما :
المسألة الأولى :

هل يستحب لمن أراد أن يقيم الصلاة أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يشرع في الإقامة ؟

قال بذلك بعض متأخري فقهاء الشافعية ، فقرره زين الدين بن عبد العزيز المليباري (ت ٩٨٧هـ) في كتابه "فتح المعين" (٢٨٠/١) ونسبه للنووي في شرح الوسيط .
وجاء في "إعانة الطالبين" (٢٨٠/١) للسيد البكري الدميطي (ت بعد ١٣٠٢هـ) قوله :
" وتسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبلهما : أي الأذان والإقامة " انتهى .
ولكن نقل الشيخ علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) من فقهاء الشافعية في حاشيته على "نهاية المحتاج" (٤٣٢/١) عن بعضهم نفي نسبة القول للنووي ، وأنه سبق قلم وقع في شرح الوسيط ، والصحيح "بعد الإقامة" وليس "قبل الإقامة" .
ويمكن أن يستدل لهذا القول بحديث يرويه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٣٧٢/٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
(كان بلال إذا أراد أن يقيم الصلاة قال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، الصلاة رحمك الله)

لكن في سنده راو اسمه عبد الله بن محمد بن المغيرة ضعيف جدا ، يروي المنكرات والموضوعات ، جاء في ترجمته في "لسان الميزان" (٣٣٢/٣) : " قال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال ابن يونس : منكر الحديث . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . قال النسائي : روى عن الثوري ومالك بن مغول أحاديث كانا أتقى الله من أن يحدثا بها . ذكره العقيلي في الضعفاء فقال : يحدث بما لا أصل له " انتهى .
لذلك حكم الشيخ الألباني رحمه الله على حديثه هذا بالكذب والوضع - كما في "السلسلة الضعيفة" (٨٩١) - ثم قال :

" وهذا الحديث كأنه الأصل لتلك البدعة الفاشية التي رأيناها في حلب وإدلب وغيرها من بلاد الشمال ، وهي الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جهرا قبيل الإقامة ، وهي كالبدعة الأخرى ، وهي الجهر بها عقب الأذان كما بينه العلماء المحققون .
على أن الظاهر من الحديث - لو صح - أن بلالا كان يدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو في حجرته ليخبره بأنه يريد أن يقيم حتى يخرج عليه الصلاة والسلام فيقيم بلال ، أو لعله لا يسمع الإقامة فيخبر بها " انتهى .

فالصحيح أنه لا يستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإقامة - كما جرت به العادة في بعض البلاد - لعدم ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أصحابه ، وهي إلى البدعة أقرب منها إلى السنة .
وقد أنكر المحققون من الشافعية هذا الفعل أيضا :
سئل ابن حجر الهيتمي في "الفتاوى الفقهية الكبرى" (١/١٢٩) :
" هل نص أحد على استحباب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أول الإقامة ؟
فأجاب :

لم أر من قال بندب الصلاة والسلام أول الإقامة ، وإنما الذي ذكره أئمتنا أنهما سنتان عقب الإقامة كالأذان ، ثم بعدهما : اللهم رب هذه الدعوة التامة ... (ثم ذكر الآثار السابقة عن الحسن البصري وغيره) " انتهى .

وقال أيضا في (١/١٣١) :

" لم نر في شيء منها - يعني الأحاديث - التعرض للصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - قبل الأذان ، ولا إلى محمد رسول الله بعده ، ولم نر أيضا في كلام أئمتنا تعرضا لذلك أيضا ، فحينئذ كل واحد من هذين ليس بسنة في محله المذكور فيه ، فمن أتى بواحد منهما في ذلك معتقدا سنيته في ذلك المحل المخصوص نُهي عنه ومنع منه ؛ لأنه تشريع بغير دليل ، ومن شرع بلا دليل يزجر عن ذلك ويُنهى عنه " انتهى .
المسألة الثانية :

هل يستحب للمقيم نفسه ولمن يسمع الإقامة أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الفراغ منها ؟

ذهب إلى استحباب ذلك جماهير أهل العلم ، مستدلين بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّقَاعَةُ) رواه مسلم (٣٨٤)
يقول ابن رجب في "فتح الباري" (٣/٤٥٧) :

" وقوله : " إذا سمعتم المؤذن " يدخل فيه الأذان والإقامة ؛ لأن كلا منهما نداء إلى الصلاة ، صدر من المؤذن " انتهى .

قالوا : وقد ورد ذلك من صريح قول بعض الصحابة والتابعين :

روى ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (حديث رقم/١٠٥) عن أبي هريرة ، رضي الله عنه : أنه كان يقول إذا سمع المؤذن يقيم : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، وهذه الصلاة القائمة ، صل على محمد ، وآتة سؤله يوم القيامة .

وروى عبد الرزاق في "المصنف" (١/٤٩٦) عن أيوب وجابر الجعفي قالا :

" من قال عند الإقامة : اللهم ! رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، أعط سيدنا محمدا

الوسيلة ، وارفح له الدرجات ، حقت له الشفاعة على النبي صلى الله عليه وسلم "

وروى الدينوري في "المجالسة وجواهر العلم" (٦٠) عن يوسف بن أسباط قال :

" بلغني أن الرجل المسلم إذا أقيمت الصلاة فلم يقل : اللهم رب هذه الدعوة المستمعة

المستجاب لها ، صل على محمد وعلى آل محمد ، وزوجنا من الحور العين ، قلن حور العين : ما كان أزهك فينا " انتهى .

ولذلك عقد ابن القيم رحمه الله في "جلاء الأفهام" (٣٧٢-٣٧٣) فصلا قال فيه :

" المواطن السادس من مواطن الصلاة عليه : الصلاة عليه بعد إجابة المؤذن ، وعند الإقامة " ثم ذكر حديث عبد الله بن عمرو وبعض الآثار السابقة ، وذكر أيضا من رواية الحسن بن عرفة بسنده إلى الحسن البصري قال :

" إذا قال المؤذن : قد قامت الصلاة ، قال : اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة ،

صل على محمد عبدك ورسولك ، وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة ، دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم "

وروى نحوه ابن أبي شيببة في "المصنف" (١٢٤/٧) عن الحكم والحسن البصري .
وفي "فتاوى اللجنة الدائمة" (٨٩/٦-٩٠) :

" السنة أن المستمع للإقامة يقول كما يقول المقيم ؛ لأنها أذان ثان ، فتجاب كما يجاب الأذان ، ويقول المستمع عند قول المقيم : (حي على الصلاة ، حي على الفلاح) لا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول عند قوله : (قد قامت الصلاة) مثل قوله ، ولا يقول : أقامها الله وأدامها ؛ لأن الحديث في ذلك ضعيف ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
(إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول)

وهذا يعم الأذان والإقامة ؛ لأن كلا منهما يسمى أذانا .

ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد قول المقيم (لا إله إلا الله)

ويقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة... إلخ كما يقول بعد الأذان .

ولا نعم دليلا يصح يدل على استحباب ذكر شيء من الأدعية بين انتهاء الإقامة وقبل تكبيرة الإحرام سوى ما ذكر " انتهى .

وفي "مجموع فتاوى الشيخ ابن باز" (٣٤٧/١٠) :

" وأما بعد الفراغ من الذكر من الأذان أو الإقامة ، فلا أحفظ شيئا في هذا ، إلا أنه صلى الله عليه وسلم شرع للناس أن يجيبوا المؤذن والمقيم ، ويقولوا بعد الأذان والإقامة وبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته) رواه البخاري في صحيحه " انتهى .
وانظر "مغني المحتاج" (٣٢٩/١) ، "حاشية الجمل" (٣٠٩/١) ، "الموسوعة الفقهية" (١٤/٦) ، "الثمر المستطاب" (٢١٤-٢١٥)

والقول الثاني : أنه لا تستحب إجابة المقيم ، وبه جزم بعض الأحناف ، كما في رد المحتار (٧١/٢) ، وبعض المالكية أيضا . قال الشيخ زروق : " ولا يحكي الإقامة " اهـ انظر : مواهب الجليل ١٣٢/٢ .

واختاره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله . قال :

" المتابعة في الإقامة فيها حديث أخرجه أبو داود ، لكنه ضعيف لا تقوم به الحجة ، والراجح أنه لا يتابع " انتهى . مجموع فتاوى الشيخ (١٦٩/١٢) ، وانظر الشرح الممتع (٣١٨/١) ط مصر .

وأما حديث : " بين كل أذنين صلاة " ، فإنما سميت الإقامة أذانا من باب التغليب ، ولم نقف على تسميتها أذانا بمفردها .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : " وَتَوَارَدَ الشَّرَاحُ عَلَى أَنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ كَقَوْلِهِمُ الْقَمْرَيْنِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ... " .

وقال الشيخ بكر أبو زيد ، حفظه الله : " لا يعرف حديث صحيح صريح في أن من سمع المؤذن يقيم الصلاة يجيبه ، كما ثبت ذلك لمن سمع المؤذن ، ودخول إجابة المؤذن في عموم أحاديث إجابة الأذان لا يسلم به ، لأن التعليم المفصل من النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطبق إلا على إجابة المؤذن في الأذان " انتهى . تصحيح الدعاء (٣٩٤) .

وانظر : أحكام الأذان والنداء والإقامة تأليف : سامي بن فراج الحازمي (٤٤٣-٤٤٤) .
والله أعلم .

** وردت مسألة بخصوص الدعاء عند غسل أعضاء الوضوء جاء فيها: عندي عادة لا أدري أهى سدينة أم حسنة : مثلا عند غسل رجلي في الوضوء أدعو ربي أن يثبت رجلي على الصراط. وكذلك في الصلاة مثلا : رب اغفر لي وارحمني وسامحني . فهل مثل هذا الدعاء يجوز أم لا ؟

دعاء الله تعالى أن يثبت رجل عبده على الصراط ، دعاء حسن لا بأس به ، نسأل الله تعالى أن يثبت أقدامنا جميعاً .

ولكن دخل الخطأ في هذا الدعاء من وجهين :

الأول : اعتيادك هذا الدعاء عند غسل الرجلين في الوضوء .

فإنك تعلم – أخي السائل – أن الوضوء عبادة ، وأن المسلم ليس له أن يغير صفة العبادة أو يزيد عليها ، أو ينقص منها . بل كمال الاتباع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نفعل كما فعل ، من غير زيادة ولا نقصان .

قال ابن تيمية رحمه الله "مجموع الفتاوى" (٥١٠/٢٢) :

" وليس لأحد أن يسن للناس نوعاً من الأذكار والأدعية غير المسنون ، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس ، بل هذا ابتداع دين لم يأذن الله به " انتهى .

ولم يكن من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدعاء عند غسل أعضاء الوضوء ، وقد ورد في ذلك حديث ، غير أنه لا يصح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال الحافظ ابن الصلاح :

" لم يصح فيه حديث " انتهى . كذا نقله الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢٩٧/١) .

وقال ابن القيم في "المنار المنيف" (٤٥) :

" وأما الحديث الموضوع في الذكر على كل عضو فباطل " انتهى .

وقال النووي عن دعاء الأعضاء في الوضوء : دعاء الأعضاء لا أصل له "

"الفتوحات الربانية" (٢٧/٢-٢٩)

وفي "فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم" (٤٩/٢) :

" بعض الناس يرى أن لكل عضو ذكراً يخصه ، ويروى في ذلك شيء من الأحاديث ، لكنها لا تصح أبداً ، بل هي باطلة " انتهى .

وجاء في " دروس للشيخ عبد العزيز بن باز" (درس رقم/١٣ ش ٢) :

" هذه كلها لا أصل لها ، ولم يحفظ فيها شيء عن النبي عليه الصلاة والسلام ، فلا تستحب

هذه الدعوات عند هذه الأعضاء ، وإنما المستحب شيان : أولاً : عند البدء بالتسمية . ثانياً :

بعد الفراغ بالشهادة . هذا هو المشروع في الوضوء " انتهى .

ولا يقال : إن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال .

لأن هذه القاعدة ليس متفقاً عليها ، وهناك من ينازع فيها . ثم إن شرط العمل بالضعيف أن لا

يكون شديد الضعف ، وهذا الشرط مفقود هنا . كما حققه ابن علان في " الفتوحات الربانية "

(٢٩/٢) .

وقد كتب السيوطي رحمه الله في هذه المسألة رسالة أسماها "الإغضاء عن دعاء الأعضاء"

بيّن فيها شدة ضعف ما ورد في ذلك وعدم صلاحيته للعمل به ولو في فضائل الأعمال .

وأما الخطأ الثاني فهو قولك في الدعاء (بجاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

ولا شك أن جاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عظيم ، ولكن الله تعالى لم يجعل التوسل إليه بذلك

من أسباب إجابة الدعاء .

ولم يرشدنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وهو الذي لم يترك خيراً إلا دلنا عليه – لم يرشدنا

إلى التوسل إلى الله بذلك .

فعلّم من ذلك أن هذا الدعاء ليس مشروعاً .

فاحرص يا أخي على اتباع سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعدم الزيادة عليها أو النقص منها ، وابتعد عن الأمور المحدثه في الدين ، كما أوصنا بذلك الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله : (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) رواه أبو داود (٤٦٠٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود . والله أعلم .

** ما هو الدعاء الذي ندعو به عند بداية الصيام ؟ .

روى الترمذي (٣٤٥١) عن طلحة بن عبيد الله أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ : (اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ) . صححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٤٥) .

والْيَمْنُ : البركة .

وهذا الدعاء ليس خاصاً بهلال رمضان بل يقوله المسلم إذا رأى الهلال في أول كل شهر .

وأما الدعاء كل يوم فليس هناك دعاء يدعو به المسلم عند بداية الصيام كل يوم .

وإنما فقط ينوي بقلبه أنه صائم غداً .

ويشترط في النية أن تكون في الليل ، وقبل طلوع الفجر ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ لَمْ يُجْمَعْ الصِّيَامُ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ) رواه الترمذي (٧٣٠) ولفظ النسائي (٢٣٣٤) : (مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ) . صححه الألباني في صحيح الترمذي (٥٧٣) .

والمعنى : من لم ينو الصيام ويعزم على فعله من الليل فلا صيام له .

والنية عمل قلبي ، فيعزم المسلم بقلبه أنه صائم غداً ، ولا يشرع له أن يتلفظ بها ويقول : نويت الصيام أو نحو ذلك من الألفاظ التي ابتدعها بعض الناس . والله أعلم .

*** بعض أدعية الإمام الشعراوي رحمه الله ***

❖ بسم الله والحمد لله وأصلي الله وأسلم علي سيدنا رسول اللهم إنا لا نخلو عن نظرك طرفة عين فارزقنا حياء من معصيتك ، وعلما أن لنا رزقا لا يتجاوزنا وقد تضمنته لنا فأقنعنا به وحفظنا من التلصص له وعلما أن علينا ديننا لا يؤديه عنا غيرنا فاجعلنا في شغل به وعلما ان لنا أجلا يبادرنا بغتة فأعنا ربنا بطاعتك ولا تتخلى عنا بمعونتك وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله نحمده ونستعينه ونصلي ونسلم علي خير خلقة سينا محمد . اللهم يا حسيب وكفي بك حسيبا اللهم يا رقيب وكفي بك رقيبا لا يعذب عنك أصغار ذرة في السموات ولا في الأرض ولا يعجزك شيء لإحاطة قدرتك فعاملنا اللهم بالفضل لا بالعدل وبالإحسان لا بالميزان وحسبنا من رحمتك التي وسعت كل شيء ما شكرناه من نعم ربوبيتك وما أظعناه من نعم الوهيتك وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله أحمده و أستعينه وأصلي وأسلم علي خير خلقة سيدنا محمد وعلي آله وصحبه يا مالك كل من ملك ولذلك تؤتية من تشاء وتنزعه ممن تشاء . ولك من عالم الملك ما لا يملك ولك من عالم الملكوت ما لا تطلع عليه إلا عباد الرحموت . وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين

❖ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله . اللهم أنت الجامع المانع جمعت لذاتك ما لا يحصي من صفات الكمال ومنعت بسبحانيتك أن يشبهك أي مثال وجمعت لكل خلقك كل خير ومنعت من أطاعك بتسلل أي شر فأعطنا اللهم خير جامعيتك وحصنا اللهم بمانعيتك وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله . اللهم إني اعلم أني عاصيك ولكني أحب من يعطيك فاجعل اللهم حبي لمن أطاعك شفاعاة تقبل لمن عصاك . وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله . اللهم إن في سترك لعيوبنا وفي أمر عبادك بالستر علينا بشارة بالمغفرة فما كنت لتستر في دار الفناء لتفضح في دار البقاء وحتى لا نزهد في حسنات من نعرف له سيئة وحسبنا جزاء علي ستر عيوب سوانا ان تستر غيرنا عن عيوبنا وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله أحمده و أستعينه وأصلي وأسلم علي خير خلقه سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين اللهم يا واجب الوجود وبك كل موجود لا تدركك الأبصار لكمال ذاتك وتدرك أنت الأبصار لإحاطة صفاتك وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله أحمده و أستعينه وأصلي وأسلم علي خير خلقه سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين اللهم إن بعض خلقك قد غرهم حلمك واستبطوا آخرتك فلم يتبعوا القرآن وسخروا من أهل الإيمان . فأسألك اللهم ألا تمهلهم حتى لا يكونوا أسوة لكفر غيرهم وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين

❖ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله اللهم إنا ندعوك ضراعة نداء وذل احتماء فإننا نعلوا بما تشاء علي ما نشاء . اللهم انك شرعت السؤال راحة بال وإلا فماذا نسأل وقد أعطيتنا قبل أن نعرف كيف نسأل وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

❖ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله . اللهم إني أحمدك علي كل قضائك وجميع قدرتك حمد الرضا بحكمك لليقين بحكمتك وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبة أجمعين .

◊ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله . اللهم إني أسألك أن تبسط لساني يشكر النعمة منك وأسألك أن تقبض عن نفسي تلصص الغفلة عنك . يا مالك قبل أن يوجد مملوك ويا أول لا قبل آخر ويا آخر لا بعد أول فذاك في ذاك فقف أيها العقل عند منتهاك وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها . يا مصوب خطأ الدعاء بالألا تجيب فلذلك تحمي من الضر من يدعوا بالشر دعاءه بالخير سبحانه ولا تقال إلا لك حذرتنا ألا نحكم فيما لا نعلم حتى لا نحكم الأهواء في تزين ما نشاء وحسبنا من قولك عسي أن تحبوا وعسي أن تكرهوا ما أيدوه الواقع من شر فيما نحب . ومن خير فيما نكره . وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين . الحمد لله الذي نجنا من القوم الظالمين رب آت نفوسنا تقوها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها . اللهم اغننا من رحمتك عن رحمة من سواك واجعل نعمتك علينا مذكرة بك ومعينة علي طاعتك . وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اللهم إني أصبحت وأمسيت أشهدك وأشهد ملائكتك وحمة عرشك ورسلك أنك أنت الله لا إله إلا هو أنت وحدك لا شريك لك وإن محمدا عبدك ورسولك بلغ الرسالة واده الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة فآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد . وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيا حكمك عدل فيا قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو

أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي اللهم أني أتوسل بك إليك واقسم بك عليك فكما كنت دليلي عليك فكن اللهم شفيعي لديك . فإن حسناتي منك وإن سيئاتي مني فجد اللهم بما هو منك علي ما هو مني . وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين وخاتم النبيين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين . وبعد : فإنك يارب كما شرفتنا بالإيمان بك وكرمنا في أركان الإسلام بالصيام لك أعنا علي طاعتك فيه واجعل اللهم صفاء أرواحنا في استقباله وسيلة للإجابة في كل ما نسأل مما علمتنا أن ندعوك به في قولك في كتابك الكريم ربنا... ربنا... ربنا... وفي كل من سألك به من اصطفيتهم للرسالة من آدم أول خليفة لله إلي سيدنا محمد خاتم رسل الله . وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

◊ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اعلم ان الله علي كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي علي صراط مستقيم . وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد رحمة الله للعالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين .

خاتمة

احمد لله واشكره علي كل ما أنعم به علينا . واصلي واسلم علي سيدنا محمد وادعوا الله لكل من قرء هذا الكتاب ، لا أن يعمل به فحسب ولكن أسأل الله ان يوفقه للعمل بما هو أفضل ، كما ارجوا من كل من زاده الله من العلم ان يجتهد بكل وسائل الاجتهاد لينقل ما زاده الله من علم بين الناس حتى يعم الجميع الأجر والثواب
وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

علي الحاروني